أهمية تعزيز الحكمة لدى المبتعثين

✍ إعداد الدكتور

عبدالله بن صالح العبود

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المساعد

الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

abuod2000@hotmail.com

أهمية تعزيز الحكمة لدى المبتعثين

عبدالله بن صالح العبود
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية – الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – السعودية
البريد الإلكتروني: abuod2000@hotmail.com

الملخص

من خلال الاطلاع على أوضاع المبتعثين الحالية يلاحظ قلة العناية بالجانب الديني في أوساط البعض منهم وهذا يؤثر سلباً على مستقبلهم في علاقاتهم الأخلاقية والاجتماعية والنفسي حال العودة إلى البلاد، أهمية العناية بالمبتعثين أثناء إقامتهم في بلد الدراسة وتوجيههم في مختلف الجوانب الشرعية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية، أن الحكمة في الدعوة إلى الله هي أساس نجاح الدعوة وهي أهم ما ينبغي العناية به خلال تأهيل الطلاب المبتعثين لبلدان الدراسة، أن الكثير من حالات النفور التي يبديها بعض المدعوين في تلك البلدان سببها عدم فهم الحكمة الصحيحة من الدعوة إلى الله، وبالتالي يكون الاصطدام بين الدعاة والمدعوين، وهذا ما يخشاه العلماء والمهتمين بأمر الدعوة إلى الله تعالى، انتشار الجهل بحقيقة دين الإسلام وعقيدته وأحكامه وحكمه وقيمه ومبادئه في أوساط غير المسلمين، في مقابل بروز الصورة النمطية السلبية عن الإسلام وأهله، وارتباطه بالإرهاب في نفوس الكثير من غير المسلمين، وهذا يتطلب ضرورة تأهيل المبتعثين بالحكمة لتصحيح الصورة الخاطئة عن الإسلام وأهله، وخاصة في المحيط العلمي والأكاديمي في البلدان غير المسلمة.

الكلمات المفتاحية: الدعوة إلى الله – العناية بالمبتعثين – تعزيز الحكمة – أوضاع المبتعثين .

The importance of strengthening the wisdom of the scholarship

Abdullah bin Saleh Al-Aboud
Dawa and Islamic Culture Department - Islamic University - Madinah - Saudi Arabia
Email: abuod2000@hotmail.com

Extract

By looking at the current conditions of the scholarship, it is noticed that there is a lack of attention to the religious aspect among some of them, and this negatively affects their future in their moral, social and psychological relationships when returning to the country, the importance of caring for the scholars during their stay in the country of study and guiding them in various legal, psychological, moral and social aspects, that wisdom In the call to God is the basis for the success of the call and it is the most important thing that should be taken care of during the qualification of students scholarship to the countries of study, that many cases of aversion expressed by some of the invitees in those countries are caused by lack of understanding the correct wisdom of the call to the Him and therefore be

The collision between the preachers and the invitees, and this is what the scholars and those interested in the matter of the call to God Almighty fear, the spread of ignorance about the reality of Islam, its faith, its rulings, rulings, values, and principles among non-Muslims, in exchange for the emergence of a negative stereotype about Islam and its people, and its

association with terrorism in the hearts of many non-Muslims, This requires the necessity of qualifying the scholars of wisdom to correct the wrong image of Islam and its people, especially in the scientific and academic environment in non-Muslim countries.

Keywords: The Call to God - Caring for Scholarships - Promoting Wisdom - Conditions of Scholarships.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله الذي أمر عباده بفعل المعروف ورغبهم فيه ونهاهم عن المنكر وزهدهم فيه، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، أرسله الله على فترة من الرسل فجدد به ما اندرس من دين الحنيفية السمحاء، وأحيا ببعثته سنة الأنبياء ، ونشر بدعوته آيات الهداية ، وأتم به مكارم الأخلاق ، وعلى آله وأصحابه ، الذين رزقهم الله الفقه في دينه ، فدعوا إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة ، فهدى الله بهم العباد ، وفتح على أيديهم البلاد ، وجعلهم أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ؛ تحقيقاً لسابق وعده: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾[1].

فهذا وعد من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم، بأنه سيجعل أمته خلفاء الأرض، أي: أئمةَ الناس والولاةَ عليهم، وبهم تصلح البلاد، وتخضع لهم العباد ، ولَيُبدلَنّ بعد خوفهم من الناس أمنا وحكما فيهم، وقد فعل تبارك وتعالى ذلك. وله الحمد والمنة، فإنه لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليه سائر جزيرة العرب وأرض اليمن بكمالها. وأخذ الجزية من مَجُوس هَجَر، ومن بعض أطراف الشام[2]، كما أنه وعد لأمته عليه الصلاة والسلام من بعده إن هي امتثلت ما أمرها الله تعالى به.

أما بعد:

فإن مما لا شك فيه أن موضوع الابتعاث موضوع هام وتكتنفه العديد من الأحوال والآراء التي تتضارب فيما بينها حول أهميته من الناحية العلمية والتطويرية

(١) سورة النور، الآية: (٥٥).

(٢) **تفسير القرآن العظيم**، إسماعيل بن عمر ابن كثير تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤٢٠هـ. (٦/٧٦-٧٧).

للكوادر البشرية للدولة، ومن جهة أخرى يرى آخرون أن الابتعاث ما هو إلا وجه من وجوه الغزو الفكري، والأخلاقي للمجتمع المسلم، وبالتالي ينبغي الحذر منه.

ولاشك أن موضوع الابتعاث موضوع معقد بعض الشيء، وهو سلاح ذو حدين فمن تلقى التوجيه والتعليم الصحيح، وتسلح بسلاح الحق، والعقيدة الصحيحة، فإنه بإذن الله لن يتأثر بالجانب السلبي للابتعاث، والعكس بالعكس.

ولذا فإن الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة للمبتعثين في عملهم الدعوي تعد أمراً بالغ الأهمية لما لها من أثار إيجابية على الطلاب المبتعثين للدراسة في البلدان غير الإسلامية.

والتطرق لمثل هذا الموضوع وخاصة في هذه الآونة هو من الأمور التي دعت الحاجة الماسة إليها لبيان الوسائل والأساليب والأسس التي ينبغي اتخاذها في توجيه ودعوة المبتعثين وتأهيلهم قبل وأثناء فترة الابتعاث.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الموضوع في عدة مسائل منها:

١. كون الدعوة إلى الله هي وظيفة هذه الأمة، ومعيار تفضيلها على الأمم السابقة.
٢. الحاجة إلى بيان الحكمة من دعوة المبتعثين قبل وأثناء الابتعاث، وما في ذلك من مصالح دينية ودنيوية.
٣. ضرورة إبراز الوسائل والأساليب التي تسهم في تحقيق دعوة المبتعثين بالحكمة في عملهم الدعوي.
٤. التعرف على أهم السلبيات والعوائق المترتبة على ترك تأهيل المبتعثين بالحكمة في الدعوة إلى الله تعالى.

أهداف البحث:

لعل من أبرز الأهداف التي يهدف إليها هذا البحث هي:

١. بيان فضل الدعوة إلى الله وأهمية الحكمة فيها .
٢. إبراز أهم وسائل وأساليب الدعوة بالحكمة للمبتعثين في عملهم الدعوي.
٣. بيان الحكمة في دعوة المبتعثين قبل وأثناء الابتعاث.
٤. تأهيل المبتعثين قبل الابتعاث وأثناء الابتعاث.

٥. استعراض أهم الآثار السلبية المترتبة على عدم تأهيل المبتعثين بالحكمة في الدعوة إلى الله تعالى.

مشكلة البحث

وتتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس للبحث وهو:

ما أهم وسائل وأساليب تأهيل المبتعثين بالحكمة في الدعوة إلى الله تعالى؟

ويتفرع من هذا السؤال عدد من الأسئلة الفرعية على النحو الآتي:-

١. ما فضل الدعوة إلى الله وأهمية الحكمة فيها ؟
٢. ما أهم وسائل وأساليب الدعوة بالحكمة للمبتعثين في عملهم الدعوي؟
٣. ما الحكمة في دعوة المبتعثين قبل وأثناء الابتعاث؟
٤. كيف يتم تأهيل المبتعثين قبل الابتعاث وأثناء الابتعاث؟
٥. ما أهم الآثار السلبية المترتبة على عدم تأهيل المبتعثين بالحكمة في الدعوة إلى الله تعالى؟

الدراسات السابقة.

حسب ما توصل إليه الباحث في هذا الموضوع فإنه لم يعثر على دراسة علمية تطرقت لهذا الموضوع بشكل مباشر، وإن كانت هناك بعض الكتابات والأبحاث التي تطرقت للابتعاث من جوانب مختلفة ومن تلك الدراسات:

أولاً: دراسة عبدالله الطريقي، التعامل مع غير المسلمين، أصول معاملتهم، واستعمالهم دراسة فقهية[(١)].

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث على المنهج التأصيلي الاستنباطي في القضايا والنوازل التي تطرق لها، كما استخدم منهج المقارنة والنقد من خلال استعراضه للقضايا التي فيها خلاف بين الفقهاء، من أجل الوصول إلى القول الراجح بالدليل.

أهداف الدراسة، من أبرزها:

١. بيان ما يمتاز به التشريع الإسلامي من قدرة عالية في تنظيم العلاقات الدولية، وشؤون المجتمع.

(١) رسالة علمية تقدم بها الباحث لنيل درجة الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء بالرياض، ١٤٠٦هـ. نشرت بتاريخ/ ١٤٢٨هـ. ط: ١، دار الفضيلة-الرياض.

٢. معالجة قضية (معاملة غير المسلمين واستعمالهم) بموضوعية واعتدال.
٣. بيان الأسس العامة للعلاقة بين المسلم وغير المسلم، والحقوق التي كفلها الإسلام لغير المسلمين في بلاد الإسلام.

أهم النتائج التي توصل لها الباحث.

١. أن الإسلام في أحكامه وتشريعاته قد استوعب كل ما يحتاج إليه الناس في حياتهم الدينية والدنيوية.
٢. أن الخطاب الإسلامي ليس خاصاً بالمسلمين، بل هو عام للثقلين من الإنس والجن.
٣. أن التعامل مع غير المسلمين يحتاج إلى فقه رشيد يحافظ على التوازن والاعتدال في المعاملة.
٤. أن الأمة الإسلامية بحاجة إلى مد الجسور بينها وبين الأمم الأخرى فيما لا يخالف الشرع من مصالح الحياة، من باب جلب المنفعة (المصلحة) ودفع المضرة (المفسدة).

ثانياً: دراسة حصة بنت عبدالرحمن الرقيق، أحكام الابتعاث للخارج في الفقه الإسلامي[(١)].

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واتبعت في ذلك أسلوب الفقهاء في دراسة المسائل الفقهية: تصوير المسألة، وهل هي مما اتفق عليه، وتحرير محل النزاع، وذكر أقوال المذاهب فيها، عرض أدلة كل قول، الترجيح بين الأقوال التي لها حظ من النظر.

أهداف الدراسة:

١. دراسة نازلة الابتعاث، وبيان الحكم الشرعي فيها.
٢. الإلمام بما يحتاجه المبتعث من مسائل فقهية وبيان الحكم الشرعي فيها.

نتائج الدراسة:

١. ضرورة وضع ضوابط وشروط ترعى نظام الابتعاث، وتنظمه.

(١) رسالة علمية مقدمة من الطالبة لنيل درجة الماجستير في قسم الفقه، بكلية الشريعة، ١٤٣٣هـ. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٢. خطر التأثير الثقافي والاجتماعي على الطلبة المبتعثين وخاصة المراهقين.
٣. أهمية العناية بالجانب الشرعي للمبتعثين.

ثالثاً: دراسة هناء محمد عباس، أسلوب الحكمة وأثرها في الدعوة الى الله(١).

منهج الدراسة :-

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي .

أهداف الدراسة :-

١ تهدف هذه الدراسة الي بيان موضوع الحكمة في الدعوة و الاثر الطيب الذي تخلفه في نفس المدعوا .

٢ بيان أثار الداعية الحكيم و سهوله تبليغ الدعوة بالحكمة.

٣ تبصير الدعاة بأسلوب الحكمة و مدى قبوله لدا المدعوين.

٤ بيان كيفيه استخدام الحكمة من قبل الداعية.

نتائج الدراسة:

١ . ان معركة الاساليب تجعل الداعي إلى الله يقدر الأمور ويعطيها ما تستحقه .

٢. ان نجاح الدعاة وتسديدهم في الخطاب الدعوى يمكن في احسان التعامل مع وسائل العصر الحديثة.

٣. نفى صفة النبوة عن لقمان رضى الله عنه وأنه قد رزق الحكمة دون النبوة.

٤. البدء بالأهم ثم الأهم من علامات حكمة الداعي والمرشد إلى الخير .

رابعاً: دراسة سالم عبد الله أبو مخدة، ونوال موسى الترك، حكم البعثات التعليمية إلى البلاد غير الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية – غزة. ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م (٢).

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الاستنباطي، بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي.

---

(١) رسالة علمية مقدمة من الطالبة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية، قسم العقيدة والدعوة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الرباط الوطنية، المغرب. ٢٠١٧م.

(٢) بحث منشور على الشبكة العنكبوتية، تمت الزيارة بتاريخ: ٢٠١٦/١٠/١٨م. رابط الموضوع.
cdn.arid.my/publications/746233f3-80d8-47.doc

أهداف الدراسة:

١. بيان مفهوم الابتعاث إلى بلاد غير المسلمين.
٢. دراسة أسباب الابتعاث إلى بلاد غير المسلمين.
٣. التعرف على مخاطر الابتعاث.
٤. بيان حكم الابتعاث إلى بلاد غير المسلمين وضوابطه الشرعية

نتائج الدراسة:

١. البعثات التعليمية هي: إرسال أهل العلم من موطنه الأصلي إلى موطن الدراسة لفترة محدودة، بهدف العلم، ومن ثم العودة إلى موطنه الأصلي.

٢. دراسة الأحكام الفقهية للبعثات التعليمية تشمل البعثات التي يتم إرسالها إلى البلاد التي بينها وبين المسلمين علاقة عهد، وأما غيرها من البلدان فلا تتناولها هذه الأحكام.

٣. الابتعاث يؤدي إلى استثمار الموارد البشرية، ويساعد على الاتصال الحضاري مع الانفتاح على ثقافات وحضارات الشعوب الأخرى، كما ويسلح أبنائنا بالمعرفة والمهارات والعلوم الضرورية المختلفة.

خامساً: دراسة محمد صالح وقيع الله، ثقافة الداعية وأثرها في الدعوة[١].

منهج الدراسة:

سلك الباحث في هذه الأطروحة منهج البحث الاستقرائي والمنهج الاستنباطي.

أهداف الدراسة:

١) يسعى البحث إلى تحقيق عدة أهداف منها:
٢) بيان أهمية الدعوة ومكانة المشتغلين بها.
٣) إبراز أهم مميزات الدعوة الإسلامية والتي منها أنها عالمية .
٤) أهمية استخدام الوسائل الحديثة وتسخيرها في الدعوة إلى الله .
٥) ضرورة التخطيط الدعوي في الدعوة إلى الله .

نتائج الدراسة:

(١) بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الرباط، المغرب. ٢٠١٥م.

١) أن الدعوة إلى الله تعالى من أعظم المهمات وأشرف التكاليف.
٢) الحاجة الماسة إلى نشر الدعوة في أوساط الناس.
٣) ضرورة أن يستخدم الداعية إلى الله الرفق واللين في الدعوة إلى الله.
٤) أهمية التخطيط الدعوي في تحقيق نتائج الدعوة إلى الوجه المطلوب.
٥) الاهتمام بدراسة تفصيلية عن ثقافة الداعية.

التعليق على الدراسات السابقة:

حسب ما توصل إليه الباحث فإن جميع الدراسات السابقة لم تتطرق لموضوع وسائل وأساليب تأهيل المبتعثين بالحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، وإن كانت كل دراسة تطرقت إلى جانب معين من جوانب الابتعاث والدعوة إلى الله في بلاد غير المسلمين، فنجد دراسة عبدالله الطريفي تحدثت عن التعامل مع غير المسلمين من الجانب الفقهي، وبين فيه الأسس العامة للعلاقة بين المسلم وغير المسلم، وخاصة في بلاد المسلمين.

ونجد في دراسة حصة الرقيق أنها تطرقت للحديث عن أحكام الابتعاث لكن من الجانب الفقهي باعتباره نازلة من النوازل الفقهية التي تحتاج إلى دراسة وبيان.

وفي دراسة هناء عباس، تطرقت الباحثة إلى أسلوب الحكمة في الدعوة إلى الله وأثرها في نجاح الدعوة.

في حين تحدث دراسة سالم أبو مخدة ونوال الترك، عن حكم البعثات التعليمية إلى البلاد غير الإسلامية، ولم تتطرق الدراسة إلى الجانب الدعوي بل ركزت على الجانب الفقهي والقانوني وأثره في تنمية الموارد البشرية.

فيما تطرق الباحث محمد صالح في بحثه إلى موضوع ثقافة الداعية –بشكل عام– وأهميتها في نجاح الدعوة إلى الله تعالى.

بينما في هذه الدراسة تطرق الباحث إلى أهم الأساليب والوسائل في تأهيل المبتعثين للدعوة إلى الله بالحكمة، فهي تقتصر على عنصر معين، وهو المبتعثون .

التمهيد: مدخل وتعريفات

مدخل لبيان المراد بعلاقة المبتعث والحكمة في الدعوة إلى الله تعالى.

إن المسلم حين يسافر إلى بلاد غير المسلمين لغرض العلم، كما هو الحال في الابتعاث فإنه وبحكم ما نيط به شرعاً من ضرورة تبليغ رسالة الإسلام، امتثالاً لأمر الله ورسوله، فإنه بذلك يقع على عاتقه واجب عظيم وهو دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، وتوجيه المسلمين الذي يقيمون في تلك البلدان إلى منهج الإسلام الصحيح.

ولذا فإنه من المهم للمبتعث تعلم الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، والسعي إلى كسب المعارف والمعلومات التي تعينه على هذا العمل الجليل، والتعرف على الوسائل والأساليب الناجعة في الدعوة إلى الله تعالى من خلال التعرف على خصائص وسمات المجتمع الذي سيقدم عليه، ويقيم به.

التعريف بمفردات العنوان

تعريف المبتعث لغة واصطلاحاً:

الابتعاث في اللغة: مصدر ابتعثَ، يبتعث ، ابتعاثًا ، فهو مُبتعِث ، البَعْث في كَلَام العَرَب على وَجْهَيْن؛ أَحدُهما: الإرْسالُ، كَقَوْله تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ ﴾[1] مَعْنَاهُ أَرْسَلْنا. والبَعْثُ الرسولُ والجمع بُعْثانٌ. والثاني: إثارَةُ بارِكٍ، أَو قاعِدٍ. ويقال: انْبَعَثَ فلانٌ لشأْنه إذا ثار ومَضَى ذاهباً لقضاء حاجَته. والبَعْثَةُ: هيئة ترسَل في عمل معيَّن مؤقت، منها بعثة سياسية، وبعثة دراسية، أو منحة دراسية كما يعبر عنها أيضاً [Scholarship][2].

الابتعاث اصطلاحاً: ومن المعنى اللغوي يمكن تعريف الابتعاث في الاصطلاح بأنه إرسال شخص لغرض معين-طلبُ علم، إبلاغ أمر- إلى جهة مقصودة لتحقيق ذلك الغرض.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: (١٠٣).

(٢) **معجم مقاييس اللغة**، مادة: (بعث)، أبي الحسن أحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل-بيروت. ١٤٢٠هـ. (٢٦٦/١). **وترتيب القاموس المحيط**، الطاهر أحمد الزاوي، مادة: (بعثه)، دار الكتب العلمية، ط:٤، ١٤١٧هـ (٢٩١/١). و**تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزَّبيدي، مادة (بعث)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية (ت ط: بدون). (١٦٨/٥-١٧٠).

والمبتعث هو: الشخص الذي رحل إلى بلاد المسلمين أو غير المسلمين لغرض التعلم، وطلب العلم في مجال معين بغية تحصيله، ومن ثم العودة إلى بلده بذلك العلم.

أنواع المنح الدراسية في ميدان الابتعاث العلمي للطلاب.

يمكن تصنيف منح الابتعاث الخارجي الأكثر شيوعا على النحو التالي :

١. منح الابتعاث الخارجي على أساس الجدارة (Merit-based) : وتعتمد هذه المنحة على قدرات الطالب الأكاديمية ، الفنية ، والرياضية وغيرها وتكون أنشطة خدمة المجتمع عاملاً مؤثراً لقبول مُقدِّم الطلب للحصول على المنحة وهذا النوع من المنح تُمنح من قبل المنظمات الخاصة (الأهلية) أو عن طريق كلية الطالب مباشرة نتيجة للتميز أكاديمياً أو الحصول على درجات عالية في الاختبارات القياسية.

٢. منح الابتعاث الخارجي على حسب الحاجة (Need-based) : تعتمد هذه المنح حاجة البلد لبعض التخصصات النادرة أو القليلة .

٣. منح الابتعاث الخارجي التي تتطلب شروطا معينة في الطالب: في هذه المنح يجب أن يُحدد أولاً جنس الطالب ، والتاريخ الطبي وغيرها من العوامل التي تحددها الهيئة المانحة.

٤. منح الابتعاث الخارجي التي تختص بمهنة معينة : هذه المنح الدراسية التي تمنحها كلية ما أو جامعة أو حتى جهة حكومية أو مؤسسية ما للطلاب أو العمال الذين لديهم الرغبة في البحث في مجال محدد في الدراسة . وأكثر المنحات في هذا المجال تُمنح للطلاب في مجالات مثل التعليم الطبي والتمريض[١].

تعريف الحكمة لغة واصطلاحاً:

الحكمة في اللغة:

تأتي لمعان عدة من أهمها : العدل، العلم والمعرفة، الحلم، النبوة، القرآن. قال ابن فارس: «حكم الحاء والكاف والميم أصل واحد؛ وهو المنع، وأول ذلك الحكم؛ وهو المنع

(١) موقع الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، تاريخ الزيارة: ١٤٣٧/١١/١٢هـ. على الرابط: http://www.abahe.co.uk/scholarship.html

من الظلم، وسميت حكمة الدابة لأنها تمنعها»[1]، ومنه قولهم: أحكم الأمر إذا أتقنه، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء، والحكيم هو من يحسن دقائق الصناعات، ويتقنها[2]. والحكمة إصابة الحق بالعلم والعقل[3]. وتأتي الحكمة بمعنى الحكم، وهو المنع أيضاً، ولذا فإن تفسير الحكمة بالمعرفة بني على المعرفة الصحيحة والتي فيها معنى المنع، والتحديد والفصل بين الأشياء[4].

الحكمة في الاصطلاح:

عرفت الحكمة في الاصطلاح بمصطلحات كثيرة متقاربة في المعنى منها أن الحكمة: القرآن، كما قال تعالى: ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[5]. وتأتي بمعنى السنة، كما قال تعالى: ﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴾[6]. أي: السنة. وتأتي بمعنى النبوة والرسالة، كما قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[7]. وتأتي بمعنى الورع

(١) **معجم مقاييس اللغة**، ابن فارس، باب الحاء والكاف، مرجع سابق: (٩١/٢).

(٢) **ترتيب القاموس المحيط**، الطاهر أحمد الزاوي، مرجع سابق: (٦٨٤/١). **لسان العرب**، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، باب الميم، فصل الحاء، دار صادر، بيروت (ت ط: بدون): (١٤٠/١٢-١٤٣). **النهاية في غريب الحديث والأثر**، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، باب الحاء مع الكاف، مادة: (حكم)، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. (١١٩/١).

(٣) **مفردات ألفاظ القرآن**، للعلامة الراغب الأصفهاني، كتاب الحاء، مادة: (حكم)، دار القلم- دمشق. ط:٤، ١٤٣٠هـ. ص: ٢٤٨.

(٤) **الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى**، سعيد علي القحطاني، الناشر (بدون) ط:٤، ١٤٢٥هـ. ص: ١٤.

(٥) سورة البقرة: آية ٢٦٩

(٦) سورة البقرة، آية ١٥١

(٧) سورة الجمعة، آية ٢

في الدين، الإصابة في الأقوال والأفعال ووضع كل شيء موضعه، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾[1]. أي: قولاً يوافق العقل والشرع.[2].

وقيل فيها اصطلاحاً الحكمة هي: (**الإصابة في الأقوال والأفعال، والإرادات، والاعتقاد، ووضع كل شيء في موضعه**) [3].

تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً:

الدعوة في اللغة:

إن الناظر في معاجم اللغة لمادة (دعا) يجد تعدد دلالاتها، إلا أنها تدور في مجملها حول الطلب، والسؤال، والنداء، والرغبة.

فالدعوة: مصدر من الفعل: (دعا)، والدعوة والدعاء بمعنى الرغبة(٤)، والدعوة اسم للمرة الواحدة من الدعاء(٥)، كقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾[6] ، ومن استعمال الدعاء في القرآن الكريم، وفي الحديث النبوي الشريف بمعنى الرغبة ما يلي:

في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[7]،

---

(١) سورة لقمان، آية ١٢

(٢) **الحكمة في الدعوة إلى الله تعريف وتطبيق**، زيد عبدالكريم الزيد، دار العاصمة–الرياض. تاريخ النشر: (بدون)، ص: ١٣–١٥.

(٣) **مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة** (مفهوم، ونظر، وتطبيق)، سعيد بن علي وهف القحطاني، الناشر: (بدون)، ط:١، ١٤١٥هـ. ص: ١٦.

(٤) **لسان العرب**، لابن منظور، مرجع سابق: (٢٧٥/١٤).

(٥) **لسان العرب**، ابن منظور، مرجع سابق، مادة: (دعا): (٢٥٨/١٤).**مختار الصحاح**، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مادة: (دعا)؛ تحقيق : محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت. ط: طبعة جديدة ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.ص ٢٠٥،

(٦) سورة الروم، الآية ٢٥.

(٧) سورة البقرة، الآية ١٨٦.

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ﴾[1].

ومن استعمالها في الحديث – أيضاً – قوله ﷺ : ((وسأنبئكم بأول ذلك : دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمي التي رأت، **وكذلك أمهات النبيين ترين**))[2].

وفي لفظ زاد فيه: ((أن أم رسول الله ﷺ رأت حين وضعته نوراً أضأت منه قصور الشام)) [3].

وخلاصة ما جاء في كتب اللغة عن معنى الدعوة:

الدَّعوة – بفتح الدال –، والدُّعوة – بضمها – ، والدِّعوة – بكسرها– .

فإن كانت بفتح الدال فهي بمعنى الدعوة إلى الطعام، أو الوليمة أيا كانت، وذلك عند أغلب قبائل العرب[4].

والدَّعوة – بالفتح، أيضاً–: النسب، تقول فلان يدعى لفلان أي: ينسب إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[5].

أما الدُّعوة بالضم: فهي الدعوة في دار الحرب[6].

---

(١) سورة يوسف، الآية ٣٣.

(٢) **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة**، محمد بن ناصر الدين الألباني، حديث رقم: (٢٠٨٥)، مكتبة المعارف – الرياض. ط:١، ١٤١٧هـ. قال الألباني: والحديث صحيح دون الزيادة الأخيرة (وكذلك ترى...)؛ (٢٠٢/٥). وفي **المسند** للإمام أحمد بن حنبل، رقم الحديث ١٧٢٤٩، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، ط: ١، ١٤١٦هـ. (١٢٧/٤).

(٣) **شعب الإيمان**، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، برقم: (١٣٢٢). تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت. ط:١، ١٤١٠هـ. (١٣٤/٢)؛ **والمسند** للإمام أحمد بن حنبل، رقم الحديث ١٧٢٥٠، مرجع سابق: (١٢٧/٤)، وحديث رقم ١٧٧٤٨، (١٨٤/٤).

(٤) **جهود المملكة في الدعوة إلى الله في الخارج**، عبد الله بن صالح العبود، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط:١، ١٤٢١هـ. ٣٥/١ .

(٥) سورة الأحزاب، الآية ٥.

(٦) **المثلث**، لابن السيد البطليوسي، دار الرشيد، العراق.١٩٨١م. (١٣/٢).

والدِّعوة – بالكسر– ادعاء النسب، هكذا عند سائر العرب، والفتح لعدي بن الرباب، وهذا على عكس ما تقدم في الدعوة إلى الطعام[١]، فسائر العرب تفتح الدال في الدعوة إلى الطعام، وتكسرها في النسب، ولغة عدي بن الرباب[٢]: بكسر الدال وتشديدها: الدعوة إلى الطعام، وبفتحها ادعاء النسب[٣].

تعريف الدعوة في الاصطلاح:

اختلفت تعاريف الدعوة عند العلماء والباحثين – لا سيما المعاصرين منهم – فمن نظر إلى سعة مدلول الدعوة وشمولها مناحي الحياة: جعل تعريفها عاماً غير مقيد بحد اصطلاحي، ومنهم من قصر تعريفها على بعض جوانبها[٤]. ولعل الاتجاه الأول هو الأصوب[٥].

ومن أهم التعريفات التي عرف بها العلماء السابقين الدعوة:

تعرف ابن تيمية –رحمه الله- لها بأنها: ((الدعوة إلى الدين)) [٦]،والدعوة إلى الدين عنده: تشمل الدعوة إلى مراتبه الثلاث، الإسلام وأركانه، والإيمان وأركانه، والإحسان؛ لدخولها في معنى الدين من حديث جبريل عليه السلام، الذي قال عنه النبي ﷺ: ((هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم))[٧].

---

(١) **لسان العرب**، لابن منظور، مرجع سابق: (٢٦١/١٤).

(٢) المرجع سابق: (٢٦٠/١٤، ٢٦١) ؛ **ومختار الصحاح**، لأبي بكر الرازي، مرجع سابق، ص: (٢٠٥)، **المثلث**، لابن السيد البطليوسي، مرجع سابق: (١٣/٢، ١٤)، ؛ **معجم مقاييس اللغة**، لابن فارس، باب: الدال والعين وما يثلثهما، مرجع سابق: (٢٧٩/٢، ٢٨٠).

(٣) جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله في الخارج، عبد الله بن صالح العبود، مرجع سابق، ٣٧/١ .

(٤) الأنشطة الدعوية في المملكة العربية السعودية، ص ٣١.

(٥) جهود المملكة في الدعوة إلى الله في الخارج، عبد الله بن صالح العبود، ص: ٤١.

(٦) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن محمد القاسم النجدي، : ١٥٧/١٥، ١٥٨.

(٧) **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: (٤٩)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط:١، ١٤٢٢هـ.=

كما أن الدعوة عند ابن تيمية – رحمه الله – تتضمن الأمر الذي يدخل فيه: الأمر بكل معروف، والنهي الذي يدخل فيه: النهي عن كل منكر[1].

كما عرفها أبو يعلي الفراء بأنها: ((أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله)) [2]، وليست هذه القيود شرط في الدعوة؛ الأمر الذي يدل على شمول الدعوة الحسبة. والله تعالى أعلم.

وتطلق الحكمة عند الفقهاء فيقال: حكمة التشريع؛ أي علَّته..، ويراد بها أيضًاً «الكلام الذي يقل لفظه ويجل معناه» [3].

ومن أبرز تعاريف المعاصرين للدعوة ما يلي :

١- **الدعوة هي**: ((حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل)) [4]. وهو تعريف حسن جمع بين الدعوة والحسبة، وأركان الدعوة، وأهدافها.

٢- **الدعوة هي**: ((القيام بتبليغ دين الله جل وعلا حسب الطاقة والإمكان)) [5]. وهذا التعريف للدعوة شمل كل ما هو في مسمى الدين، بأبسط العبادات

= (١٩/١)، **والمسند**، للإمام أحمد بن حنبل، رقم الحديث ٣٧٤، مرجع سابق: (٣٢٠/١) ؛ و**ينظر**: **مجموع الفتاوى** لابن تيمية، مرجع سابق: ١٥٨/١٥.

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية مرجع سابق ١٨٥/١٥ .

(٢) **الأحكام السلطانية**، القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين، ابن الفراء، صححه وعلق عليه : محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان. ط:٢ ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م ، ص: ٢٨٤.

(٣) **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**، سعدي أبو جيب، دار الفكر. دمشق – سورية. ط:٢، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م. ص: ٩٧.

(٤) **هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطابة**، علي محفوظ، دار الاعتصام، ط:٩، ١٣٩٩هـ. ص ١٧.

(٥) **الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة**، عبد العزيز بن باز، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٦هـ. ص ٤– ١٧ . بتصرف.

وأيسرها، كما قيد القيام بتبليغ دين الله جل جلاله بالاستطاعة، وهذا من القواعد الفقهية الكبرى[1].

ولذا فإن معنى الحكمة في مجال الدعوة إلى الله تعالى هو: وضع الشيء في موضعه، وهي أيضًا تعني العلم والوعي وتقدير الموقف، ثم التفاعل مع الحدث تفاعلاً مثمرًا لا يخرج عن نهج الحق والصواب الذي اتضحت معالمه بنور القرآن وسير الأنبياء؛ فطريق الحكمة حينئذ ليس طريق متاهة وضياع، ليس عليه علامات ومنارات، وكذلك فهو ليس طريقًا محدَّدًا جامدًا، لا يفرِّق بين مدعوٍّ وآخر، ولا زمن وزمن، أو مكان ومكان، ولا يقيم للظروف والأحوال قيمتها واعتبارها[2].

(١) **جهود المملكة في الدعوة إلى الله في الخارج**، عبد الله بن صالح العبود، مرجع سابق، ص٤٦.

(٢) **الحكمة في الدعوة إلى الله تعريف وتطبيق**، زيد بن عبدالكريم الزيد، دار العاصمة-الرياض. تاريخ النشر: (بدون) ص: ٢٤.

المبحث الأول: فضل الدعوة إلى الله وأهمية الحكمة فيها وفيه مطلبان:

المطلب الأول: فضل الدعوة إلى الله.

والدعوة مفتاح كل خير يقرب من الله تعالى، لذلك بذل الأنبياء والمرسلون كل طاقتهم في القيام بها على الوجه المطلوب، فمن نظر سيرهم، وقصصهم في القرآن الكريم، يلحظ مدى تضافر جهودهم على القيام بالدعوة، والبيان، والبلاغ عن الله تعالى في كل ما من شأنه إخراج الناس من الظلمات إلى النور، قال تعالى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾ [(١)]، والسعيد من أجاب الداعي في دعوته، واستنار بنور الله له، وأنار الطريق لغيره[(٢)].

ولا يقتصر فضل الدعوة إلى الله تعالى، وخيرها على المدعو فقط بل ينال الداعي منه خيراً كثيراً، أَوّلُه: أنه أجاب الله فيما أمره به من الدعوة؛ فاستحق ثوابه، وآخره أن كل أعمال المدعو من هداية، ورشد، وطاعة: صداقة جارية للداعي، يدل على ذلك قوله ﷺ:((من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً)) [(٣)].

<u>ومما يدل على فضل الدعوة إلى الله تعالى:-</u>

١) مدحه -سبحانه وتعالى- القائمين عليها، بقوله عز وجل: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾[(٤)]، ولا يمدح المرء إلا على فضل.

---

(١) سورة إبراهيم، جزء من الآية ١.

(٢)**جهود المملكة في الدعوة إلى الله في الخارج**، عبد الله صالح العبود، مرجع سابق، ص: ٨٤.

(٣) **صحيح مسلم**، للإمام مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، برقم: (٢٦٧٤)، اعتنى به: محمد إبراهيم التميمي، (مصور عن دار الطباعة العامرة ١٣٢٩هـ) ط:١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م. (٦٢/٨)؛ وفي **سنن الترمذي**، للإمام أبو عيسى محمد بن عيسى، برقم: (٢٦٧٤)، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت. (ت ط: بدون)، (٤٣/٥). وفي **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم، برقم: (١١٢)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت. ط:٢، ١٤١٤هـ. (٣١٨/١).

(٤) سورة آل عمران، الآية ١١٠.

٢) - أنها مهمة الرسل ومن سار على دربهم ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۚ وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ﴾[١] .

٣) - أنها من أبرز صفات المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾[٢].

٤) أن ترك الدعوة: من صفات المنافقين: قال جل شأنه: ﴿ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۘ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَقۡبِضُونَ أَيۡدِيَهُمۡۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾[٣].

٥) أن القائم بالدعوة بإخلاص، وصحة في نهجه، هو من أهل السنة والجماعة، الفرقة الناجية.

٦) أنها سبب في كمال عبادة العبد لله تعالى، فإن المسلم لابد له بعد العلم أن يعمل بما علم، ومن لازم العمل الدعوة إلى ذلك؛ كما قال أبو الدرداء ﷺ: **(لا تكون تقيًّا حتى تكون عالمًا، ولا تكـون بالعلم جميلًا حتى تكون به عاملًا)**[٤].

(١) سورة فاطر، الآية: ٢٤.

(٢) سورة التوبة، الآية ٧١.

(٣) سورة التوبة، ٦٧.

(٤) جامع بيان العلم وفضله، أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، مؤسسة الريان – دار ابن حزم، ط:١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م. (٢/٧).

المطلب الثاني : أهمية الحكمة في الدعوة إلى الله.

الحكمة هي أولى مراتب الدعوة الإسلامية التي بينها القرآن الكريم، ووجه لها الشارع الحكيم الأنبياء، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[1].

ومن هنا كان لابد من العناية بجانب الحكمة في الدعوة إلى الله وتقديمه على جميع مراتب الدعوة التي بينتها الآية، وبينها العلماء السابقون وهي:

١- الحكمة.

٢- الموعظة الحسنة.

٣- المجادلة بالتي هي أحسن.

٤- المجادلة بغير التي هي أحسن.

وهذا يُثبتُ أن الحكمة من أعظم الأمور الأساسية في منهج الدعوة إلى الله تعالى، حيث امتلأ بها صدر رسول الله ﷺ وهو صاحب الدعوة، مع الإيمان، وهو قضية الدعوة في لحظة واحدة، كما يؤكد قيمة وأهمية الحكمة من خلال مجيئها يحملها جبريل وهو روح القدس، في طست من ذهب، وهو أغلى المعادن، في مكة المكرمة، وهي البقعة المباركة، ليمتلئ بها صدر محمد رسول ﷺ وهو خير الخلق، بعد غسله بماء زمزم وهو أطهر الماء وأفضله.

وهذا يبين لنا ما للحكمة في الدعوة إلى الله تعالى من مكانة عظيمة، وأثر بالغ النفع على المدعو وعلى الداعي على حد سواء؛ كما قال تعالى: ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[2].

ومما يدل على أهمية الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، أنها:

١) تجعل الداعي إلى الله يقدر الأمور قدرها فلا يزهد في الدنيا والناس بحاجة إلى النشاط والجد والعمل، ولا يدعو إلى التبتل والانقطاع والمسلمون في حاجة إلى

(١) سورة النحل، آية ١٢٥

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٦٩ .

الدفاع عن عقيدتهم وبلادهم، ولا يبدأ بتعليم الناس البيع والشراء وهم في مسيس الحاجة إلى تعلم الوضوء والصلاة.

٢) تجعل الداعية إلى الله يتأمل ويراعي أحوال المدعوين وظروفهم وأخلاقهم وطبائعهم، والوسائل التي يُؤتَون من قبلها، والقدر الذي يبين لهم في كل مرة حتى لا يثقل عليهم، ولا يشق بالتكاليف قبل استعداد النفوس لها.

٣) أن الحكمة لا تعني مجرد الرفق واللين، والحلم والعفو وإن كان هذا هو أُسها وأسَاسُها لكنها تارة تكون باستخدام الموعظة الحسنة المشتملة على الترغيب في الحق والترهيب من الباطل، وتارة تكون باستخدام الجدال بالتي هي أحسن، وتارة تكون باستخدام القوة في الكلام، أو بالضرب والتأديب، أو إقامة الحدود لمن كان له قوة وسلطة مشروعة[١].

٤) أن من ضروريات تطبيق الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى تعرف الداعي على أحوال المدعوين، وطبائعهم، والظروف التي يعيشونها، والسبل المناسبة لمخاطبتهم، والتفريق بين طبقاتهم، وإخلاص النية في ذلك لله تعالى، وأن يكون ذا بصيرة في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

٥) أن على الداعية إلى الله تعالى العناية البالغة بمنهج النبي –صلى الله عليه وسلم– في الدعوة إلى الله، وكيفية استخدام الحكمة في مختلف المواقف، والاجتهاد في تحقيق الهدف من تطبيق الحكمة في الدعوة إلى الله.

(١) **الحكمة في الدعوة إلى الله**، سعيد علي القحطاني، مرجع سابق، ص: ٣-٤.

المبحث الثاني:وسائل وأساليب الدعوة بالحكمة للمبتعثين في عملهم الدعوي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: وسائل الدعوة بالحكمة للمبتعثين في عملهم الدعوي.

تعريف الوسيلة لغة: من الفعل وسل: والوَسِيلةُ: الدَّرَجة والقُرْبة. وَسَّل فلانٌ إلى الله وسِيلةً؛ إذا عَمِل عملاً تقرَّب به إليه. والواسل: الراغِبُ إلى الله؛ وتوَسَّل إليه بوَسِيلةٍ: إذا تقرَّب إليه بعَمَل، والوَسِيلةُ: الوُصْلة والقُرْبى، وجمعها الوسائل، والوسيلة: ما يتوصل به إلى الشيء[1]، قال الله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾[2].

الوسيلة اصطلاحاً: هي مجموعة الطرق التي يستعين بها الدعاة لتحسين الاتصال بالمدعوين، بهدف حضهم على الطاعة والبعد عن المعصية أو دعوتهم إلى الدخول في الإسلام[3].

وقيل: الوسيلة هي: الأداة المستخدمة في إيصال المعاني ونقل الأفكار من الداعي إلى المدعو[4].

من أهم وسائل الدعوة بالحكمة للمبتعثين:

لا شك أن هناك وسائل تقليدية هامة؛ كالدعوة بالقول، وبالعمل، والقدوة الحسنة، ولا غنى عنها للداعية؛ حيث أن لها أثر بالغ في نشر الدعوة ويمكن بيانها – باختصار– فيما يأتي:–

أولاً: الدعوة بالقول.

القول في مجال التبليغ أنواع متعددة منها: الخطبة، والدرس، والمحاضرة، والندوة،

---

(١) **لسان العرب**، ابن منظور، مرجع سابق: (٧٢٤/١١). **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ابن الأثير، باب الواو مع السين، مرجع سابق: (٥/ ١٨٥).

(٢) سورة الإسراء، الآية : ٥٧

(٣) **وسائل الإقناع والتأثير في الخطاب الديني في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية**، عدنان محمود محمد الكحلوت، كلية الآداب جامعة الأقصى– غزة، بحث منشور على شبكة الانترنت.ص:٢.

(٤)**التدرج في دعوة النبي**، إبراهيم عبدالله المطلق، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط:١، ١٤١٧هـ. ص: ٢٣.

والمناقشة والجدل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والكلمة الوعظية، والدعوة الفردية، والنصيحة الأخوية، والفتوى الشرعية، والكتابة: كالرسالة، والمقال، والكتاب، والكُتيِّب، والنشرة. والداعية يستعين في تبليغ دعوته بجميع الوسائل المختلفة، المشروعة، المفيدة، وقد تكون بعض الوسائل نافعة في زمن دون زمن، وفي مجتمع دون آخر، والداعية الحكيم هو الذي يختار الوسائل المناسبة لكل عصر ومصر.

ووسيلة التبليغ بالقول تُبلَّغ عن طريق الوسائل الآتية:

١ – اللقاءات العامة: كإقامة المحاضرات، والندوات، والمناقشات، والدروس في المساجد، والجامعات، والمعاهد، والمدارس، والمؤتمرات، وفي المناسبات التي يحضرها الناس بصورة جماعية.

٢ – اللقاءات الخاصة: كالدروس الخاصة بطلاب العلم، ولا يمنع حضور غيرهم.

٣ – الدعوة الفردية: بالنصيحة الأخوية، والهدية الرمزية.

٥ – وسائل الإعلام الحديثة. المسموعة، والمرئية، والمقروءة، والشخصية.

وينبغي أن يكون قول الداعية واضحًا بيِّنًا، خاليًا من الألفاظ التي تحمل حقًّا وباطلًا وخطأً وصوابًا، وأن يستعمل الألفاظ الشرعية المستعملة في القرآن والسنة وعند علماء المسلمين[١] .

ثانياً: الدعوة بالعمل:

والدعوة بالعمل تكون بكل فعل يؤدي إلى إزالة المنكر ونصرة الحق وإظهاره، في حدود الشرع، والأصل في ذلك قوله ﷺ (**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**) [٢] والتبليغ بالعمل

(١) **الحكمة في الدعوة إلى الله**، سعيد علي القحطاني، مرجع سابق، ص: ١٠٤-١٠٥ .

(٢) **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان ، باب كون النهى عن المنكر من الإيمان رقم: (٤٩)، مرجع سابق: (١/ ٦٩). **سنن الترمذي** (الجامع الصحيح)، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، كتاب الفتن، حديث رقم: (٢١٧٢)، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء = =التراث العربي – بيروت، **والمجتبى من السنن** ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، كتاب الإيمان وشرائعه، حديث رقم: (٥٠٠٨)، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط:٢ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، والسنن لأبي داود، كتاب الصلاة، حديث=

كما يكون بإزالة المنكر يكون بإقامة المعروف: كبناء المساجد، وبناء الجامعات والمعاهد والمدارس الإسلامية، وإقامة المكتبات فيها وتزويدها بالكتب النافعة، وبناء المستشفيات الإسلامية، ودور الرعاية الاجتماعية، وطبع الكتب الإسلامية وتوزيعها[1].

ثالثاً: الدعوة بالقدوة الحسنة:

من وسائل الدعوة المهمة في تبليغ الدعوة إلى الله وجذب الناس إلى الإسلام التبليغ بالسيرة الطيبة للداعي، وأفعاله الحميدة، وصفاته العالية، وأخلاقه الكريمة والتزامه بالإسلام ظاهرًا وباطنًا مما يجعله قدوةً طيبةً وأُسوةً حسنةً لغيره؛ لأن التأثير بالأفعال والسلوك أبلغ من التأثير بالكلام وحده.

وأصول السيرة الحسنة التي يكون بها الداعية قدوةً طيبةً لغيره ترجع إلى أصلين عظيمين: حسن الخلق، وموافقة العمل للقول.

فحسن الخلق كلمة يندرج تحتها كثير من الصفات: كالتواضع، والوفاء بالعهد، والأمانة، وقوة العزيمة، والشجاعة، والصبر، والشكر، والحلم، والرفق، والتقوى، والحياء، والعفو والصفح، والجود والكرم، والصدق والعدل، وحفظ اللسان، والرحمة.

وموافقة القول للعمل هي أن يكون فعل الداعية موافقاً للطريق المستقيم، وسيرته تطبيقًا عمليًا لقوله، ولا يخالف ظاهره باطنه، فإن أمر بشيء التزمه، وإن نهى عن شيء كان أول تاركٍ له؛ ليفيد وعظه، وينفع إرشاده، ويثمر، ويقتدي به، فإن كان يأمر بالخير ولا يفعله وينهى عن الشر وهو واقع فيه فهو بحاله هذه عقبة في سبيل الدعوة إلى اللّه تعالى. [2]

رابعاً: الدعوة بالكتابة.

ومن ذلك استخدام الدعوة من خلال الكتابة والمقال العلمي، ومن خلال النشر في المجلة وعبر شبكة المعلومات "الانترنت".. وغيرها.

إضافة إلى ذلك هناك وسائل خارجية تتعلق باتخاذ الأسباب لتهيئة المجال المناسب. ومنها على سبيل المثال ما يأتي:

= رقم: (١١٤٠) ، و**سنن ابن ماجه**، أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، حديث رقم: (١٢٧٥) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط:١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

(١) **الحكمة في الدعوة إلى الله**، سعيد علي القحطاني، مرجع سابق، ص: ١٠٥

(٢) أصول الدعوة عبد الكريم زيدان، مرجع سابق، ص: (٣٩٥-٤٦٩).

أ- الحذر المبني على التوكل على اللّه- تعالى- مع الأخذ بالأسباب. ومعلوم أن الحذر أنواع من جهة ما يحذره الداعي المسلم، فهناك: حذره من الوقوع في المعاصي، والحذر من الأهل والولد، والحذر من اتباع الهوى، والحذر من المنافقين والكفار.

ب- الاستعانة بعد الله- تعالى- بالغير في تبليغ الدعوة، فالداعية يحرص على إيصال الدعوة إلى الناس؛ فيستعين بكل وسيلة مشروعة لتحقيق ما يحرص عليه.

جـ- المحافظة على النظام المشروع: كحفظ الداعية تنظيم وقته وعدم إضاعته، وإذا كان الدعاة جماعة فعليهم أن يراعوا قواعد النظام التي أمر بها الإسلام، حتى تثمر جهودهم ولا تضيع، فإن القليل من العمل بنظام والدوام عليه خير من الكثير مع الفوضى والانقطاع.

خامساً: الدعوة عبر وسائل الاتصال الحديثة.

يشهد العصر الحديث انتشاراً واسع النطاق لوسائل التواصل الاجتماعي، ومواقع الانترنت المختلفة، كما أنه من الملاحظ قوة تأثير هذه المواقع على الأفراد والمجتمعات، وكونها لم يخلو منها بيت حجر ولا مدر إلا غزته بما تقدمه من خدمات وتسهيلات مختلفة في التواصل المباشر وغير المباشر بين الناس، لذا فهي تُعد رافداً مهماً ووسيلة فاعلة في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ونشر الإسلام، وتصحيح صورته، وجذب مختلف شرائح وطبقات المجتمع إلى الحق.

ومن تلك أبرز الوسائل التي يمكن توظيفها في خدمة الدعوة إلى الله وتأهيل المبتعثين للاستفادة منها في عملهم الدعوي ما يأتي:-

- المواقع الدعوية العامة ، والمواقع الشخصية للدعاة والمشايخ والمدونات
- المكتبات الإلكترونية.
- مواقع التواصل الاجتماعي.
- غرف الحوار المباشر.
- المنتديات والساحات الحوارية.
- القوائم البريدية.
- رسائل الجوال عبر الإنترنت.
- مواقع مشاركة الفيديو.
- مواقع مشاركة الصور.

وهذا بالطبع لا يغني عن الوسائل التقليدية المتبعة في الدعوة إلى الله؛ كالمحاضرة، والكلمة التوجيهية، والدرس العلمي، والكتاب الإسلامي، وعقد الجلسات والحوارات المباشرة للدعوة إلى محاسن الإسلام.

****

المطلب الثاني: أساليب الدعوة بالحكمة للمبتعثين في عملهم الدعوي.

أساليب الدعوة من أهم الأمور التي ينبغي على الداعية العناية بها، وفهمها بشكل صحيح، وهي أيضاً من أساسيات تأهيل الداعية إلى الله، وخاصة الطلاب المبتعثون لبلدان غير إسلامية، لما لذلك من فائدة عظيمة تعود على الداعية أولاً وعلى المدعوين ثانياً وعلى تحقق نجاح الدعوة إلى الله تعالى ثالثاً.

والأساليب تختلف عن الوسائل كما مر معنا في الوسائل، فوسائل الدعوة هي في غالب الأحيان تكون بأمور حسية؛ كالرسالة، والهدية، والكتاب، والنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وعبر وسائل الإعلام، وغير ذلك، بينما الأساليب هي في الغالب تكون أموراً معنوية؛ كالحكمة في الدعوة، ولين القول وشدته حسب الحال، والتدرج في الدعوة، ولغة الخطاب الدعوي حسب المكان والزمان والأحوال المخاطبين، إلى غير ذلك.

ويمكن تعريف الأساليب لغوياً بأنها: جمع أسلوب، والأسلوب أو السبيل هو: الطريق والفن: يقال: هو على أسلوب من أساليب القوم: أي على طريق من طرقهم. ويقال: أخذنا في أساليب من القول: أي في فنون متنوعة [(١)] .

وفي الاصطلاح تعرف أساليب الدعوة بأنها: هي العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ، وإزالة العوائق عنه. والمصادر الأساسية التي يستمد الداعية ويتعلم أساليب دعوته الحكيمة منها هي: كتاب اللّه- تعالى-، وسنة رسوله ﷺ وسيرة السلف الصالح: من

(١) **القاموس المحيط**، الفيروز آبادي، فصل السين، باب الباء، ص: ١٢٥ ، **والمصباح المنير** في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، مادة (سلب) ، المكتبة العلمية – بيروت. (١/ ٢٤٨).

الصحابة الكرام، والتابعين لهم بإحسان من أهل العلم والإيمان[١].

وقيل: والمراد بأسلوب الدعوة ما بلغت به أوامر الله تعالى وإرشاداته إلى المدعوين وهو لا يخرج عما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة[٢].

وعرفها البعض بأنها: فن العرض والتأثير والإقناع[٣].

والفرق هنا بين الأسلوب والوسيلة هو أن: الوسيلة أعم من الأسلوب إذ إنها هي الأداة التي تنقل الأسلوب وتوصله للناس[٤]. وقد يتداخل الاصطلاحان في مدلولهما، لكن يبقى المعنى الأصلي والأغلب لـ (الأساليب) منصباً نحو الأدوات البيانية الخطابية[٥].

ومما هو معلوم أن نجاح الدعوة قائم على اتباع الأسلوب المناسب للمدعو وحاله ونوع المخالفة التي وقع فيها، وقد بين القرآن جملة من هذه الأساليب ودعا إليها، وحث على اتخاذها، وطبق ذلك النبي –صلى الله عليه وسلم– في حياته ومسيرته الدعوية، وعلمه لأصحابه –رضوان الله عليهم–، ومن تلك الأساليب:–

١– أسلوب الحكمة، وهو أعم وأشمل هذه الأساليب وأهمها.

٢– أسلوب الموعظة الحسنة، ويندرج تحت هذا الاسلوب (القصة، الترغيب، الترهيب).

٣– أسلوب الجدال بالتي هي أحسن.

٤– أسلوب التدرج في الدعوة.

إن سر التدرج في نزول القرآن، أمر بالغ الأهمية والوقوف عنده وتدبره مهم جداً للداعية إلى الله فإن نزول هذا التشريع على هذا النحو من التتابع أدعى إلى قبول الأحكام وتحملها وتطبيقها من قبل المدعوين، بخلاف ما لو نزل التشريع دفعة واحدة، وأمر الناس بالعمل به؛ فإن ذلك كان سينفر كثير من الناس من الامتثال؛

---

(١) **الحكمة في الدعوة إلى الله**، سعيد علي القحطاني، مرجع سابق، ص: ١٠٣

(٢) **أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم**، أبو المجد سيد نوفل، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد: ٤٩، ص: ١٢٨.

(٣) **التدرج في دعوة النبي**، إبراهيم عبدالله المطلق، مرجع سابق، ص: ٢٤.

(٤) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٥) **أساليب دعوة العصاة**، عبد الرب بن نواب الدين، مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، السنة السادسة والثلاثون، العدد: (١٢٣) ١٤٢٤هـ. ص: ١٤٤.

لنزول تلك الأحكام جملة واحدة، والتي اشتملت على جملة من النواهي والاوامر المخالفة لما كانت قد اعتادت عليه النفوس، واستطابته الأهواء ، ولثقل على الناس الانقياد لها ونفروا منها.

ومما يدل لذلك حديث عائشة (رضي الله عنها) قالت: **إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا.** الحديث[1].

٥- أسلوب السؤال والجواب.

٦- أسلوب الاستفهام الاستنكاري.

٧- أسلوب التشبيه وضرب الأمثال.

٨- مراعاة الأولى في الدعوة.

ولكي يمكن للداعية –وخاصة المبتعث الذي سيؤهل للدعوة- اتخاذ الاسلوب الأمثل في توجيه المدعوين لا بد له من اتباع عدة خطوات هامة لذلك، وأهمها كما بينها العلماء (رحمهم الله) ما يأتي:

أولا: معرفة نوع المدعوين، وحالهم، فإنه ولا شك أن دعوة ذوي المقامات العليا وأهل الحل والعقد في الأمة ليست كدعوة عامة الناس، ودعوة المقارف للمعاصي ليست كدعوة من وقع فيها عن غير عمد، ودعوة المراهقين ليست كدعوة غيرهم.

ثانياً: معرفة نوع المخالفة أو المنكر، حيث أن معرفة الداعية لهذه المخالفات ودرجاتها، وما هو متعلق بها من مفاسد على الفرد والمجتمع كفيل بقدرته على تصور الأسلوب المناسب لمعالجتها، وإنكارها وتغييرها، وإيجاد البديل لها، وأدعى لقبول الحق منه كذلك.

فمعرفة الداعية بهذه المسائل المتعلقة بالمعاصي –والمخالفات الشرعية- وأنواعها ونتائجها باب عظيم من أبواب العلم والحكمة، إذ تمثل الخطوة الأولى والأهم لمعالجة العصاة وردهم إلى حياض التقوى والطاعة بالأسلوب الحكيم والموقف الرزين[2].

---

(١) **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، حديث رقم: ٤٧٠٧.

(٢) **أساليب دعوة العصاة**، عبد الرب بن نواب الدين، مرجع سابق، ص: ١٦٩.

ثالثاً: العلم بمقتضى ما يدعوا إليه قولاً وفعلاً، فلا يأمر بأمر يجهل حكم الله فيه فيجني على الدعوة والدعاة بجهله، ولا تأخذه الغيرة على الحق في أن ينكر منكراً يجلب بع ما هو أعظم منه.

رابعاً: التخلق بأخلاق الإسلام شكلاً ومضموناً. بحيث يظهر عليه أثر العلم في معتقده، وفي عبادته، وفي هيئته، وفي جميع مسلكه حتى يمثل دور الداعية إلى الله[1].

خامساً: القوة في الحق، والشجاعة في محلها، وعدم التهور في علاج الأخطاء.

سادساً: التأني وعدم العجلة في الحكم على المدعوين.

(١) **زاد الداعية إلى الله**، محمد بن صالح العثيمين، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط: ١، ١٤١٢هـ. ص: ٢١.

المبحث الثالث: دعوة المبتعثين وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الحكمة في دعوة المبتعثين قبل وأثناء الابتعاث.

الحكمة في دعوة المبتعثين وتأهيلهم للدعوة إلى الله تنبثق من ضرورة أنهم قادمون إلى بلدان غير إسلامية في غالب الأحوال، أو إسلامية إلا أنها لا تولي الجوانب الشرعية اهتماماً كافياً، ولذا فإن من الضروري للمبتعث أن يعرف الكيفية الصحيحة، والأسلوب الأمثل في امتهان هذه الوظيفة الشريفة ألا وهي فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما بينها الشارع الحكيم سبحانه وتعالى، وبينها عملياً النبي –صلى الله عليه وسلم– في دعوته لدين الله، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[1].

وعلى هذا فتأهيل الشخص للدعوة إلى الله يعني "العمل على جعله ذا أهلية وصلاحية للقيام بذاك العمل الجليل، وتأهل الشخص بنفسه، أو تأهيله بواسطة غيره كلاهما ينتهيان إلى أمر واحد هو صلاحية ذلك الشخص لذلك العمل؛ كما أن النظر إلى العمل الذي سيقوم به الداعية وهو الدعوة إلى الله، ودلالة العباد وإرشادهم إلى ربهم وخالقهم سبحانه وتعالى، وتبصيرهم بما خلقوا له"[2]، ومن أجله مؤشر هام لاستشعار أهمية التأهيل بكل أبعاده للداعية وخاصة المبتعث إلى بلاد غير المسلمين.

هذا وإن موضوع الحكمة في الدعوة إلى الله جوهرٌ ثمينٌ في هذا الميدان، وعلى قدر الفقه فيه تتجاوب النفوس وتتفاعل؛ فكم ممن يحمل فكرًا نقيًّا سليمًا أضاعه في طرق ملتوية متشعبة، لم يتمكن فيها أن يجمع هذا الفكر ليوصله إلي مستمعيه، وعندما يرى

---

(١) سورة الأعراف، الآية: (١٥٧).

(٢) **التأهيل الدعوي في المواقع الدعوية السعودية على شبكة المعلومات**، عبد الله بن محمد بن عبد الله الناصر، بحث مقدم للندوة الأولى للمواقع الدعوية السعودية على شبكة المعلومات– الرياض. ١٤٣٢هـ. ص: ٥–٦.

الناس ذلك منه يسبق منهم إساءة الظن قبل إحسانه، فيتهمون هذا الفكر بالعجز والقصور، والحق أن العجز والقصور ليسا إلَّا في حامله فقط[1].

ولاشك أن اكتساب الحكمة في الدعوة إلى الله علماً وعملاً هي من الخير العظيم، قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[2]، وسبيل نجاح الدعوة لا يستقيم بغير الحكمة؛ كما أخبر الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[3]

وأهم ما يحتاجه المبتعث لتحقيق الدعوة إلى الله بالحكمة، وتبليغ رسالة الإسلام بالمنهج الصحيح والطريقة السليمة هو تأهيله حتى يصبح ذا أهلية لتبليغ هذا الدين والتصدي لشبهات المغرضين، والرد على باطلهم بالحجة الواضحة، كما أنه ينبغي إعداده في الجانب المهني للدعوة إلى الله ليكون قادراً على الحديث أمام الناس، وإكسابه الامكانات اللازمة للوعظ والارشاد، وأساليب التأثير والاقناع للآخرين.

(١) **الحكمة في الدعوة إلى الله**، زيد عبدالكريم الزيد، مرجع سابق، ص: ٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٦٩).
(٣) سورة النحل، الآية: (١٢٥).

المطلب الثاني: تأهيل المبتعثين قبل الابتعاث وأثناء الابتعاث.

إن أهمية تأهيل المبتعثين للدعوة إلى الله بالحكمة قبل التحاق ببرامج الابتعاث وأثناء فترة الابتعاث تنبع من أهمية الرسالة التي يحملونها ومكانة المهمة التي يقومون بها وهي الدعوة إلى الله تعالى، فهي وظيفة الأنبياء وأتباعهم من بعدهم إلى قيام الساعة، وهذه المهمة العظيمة تتطلب من المهتمين والمسؤولين العناية البالغة بأبناء المسلمين الذين أتيحت لهم فرصة الدراسة أو الابتعاث في بلدان الغرب أو البلدان غير الإسلامية بشكل عام، والسعي إلى تأهيلهم تأهيلا شرعيا، ودعوياً حتى يكون رسل سلام إلى تلك البلدان التي سيدرسون فيها، إضافة إلى ذلك أيضاً العمل على تحصين أولئك المبتعثين من الافكار، والاتجاهات المنحرفة، والمخالفة لتعاليم الإسلام وقيمه، وعقيدته.

فالداعية المؤهل أكثر قبولاً، وأقوى حجة ، وأوضح أسلوبًا ، وأوسع علمًا ، وأغزر تجربة، وأعلى حماسًا، وأكثر انضباطًا، وأشمل نظرة، ثم هو من جانب آخر أعرف بالمقاصد الشرعية، وبمآلات الأمور وعواقبها ... وهكذا في كل جانب تجد له قصب السبق والتميز . ومع التأهيل تكون وسائل الدعوة وأساليبها قد نالت التطوير ، وخضعت للدراسة والقياس لتكون أوسع انتشارًا ، وأكثر تأثيرًا ، وبالمثال يتضح المقال :فإذا كان إرسال الرسائل من الوسائل الدعوية الفاعلة والمستخدمة منذ عصر النبوة ؛ فإن الرسائل في هذا الزمن قد تعددت صورها فالرسائل الورقية ، والإلكترونية ، والمصورة ..الخ ، والداعية المؤهل يستخدم من تلك الوسائل أنسبها في كل حال ، مما يزيد من خلالها أثر دعوته . وكذلك الحال في موضوعات الدعوة فالداعية المؤهل يرقب الحال ، ويراعي مقتضاها فلكل مقام مقال ، فكلامه فصيح يطابق مقتضى الحال ، وهذه هي قمة البلاغة . والهدف الرئيس هو التأثير في المدعو ونقله إلى حال أفضل ، ولا ريب أنه متى حصل التأهيل للدعاة في الجوانب السابقة فإن المدعو قاب قوسين أو أدنى من التأثر وقبول ما يدعى إليه بإذن الله ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم[1]

(١) التأهيل الدعوي في المواقع الدعوية السعودية على شبكة المعلومات، عبد الله محمد الناصر، مرجع سابق، ص:٦.

وذلك يستلزم قوة التربية وحسن التأهيل، بحيث يكون ذلك ضمن منهج متكامل واضح المعالم، يستنبط قواعده وأصوله من شرع الله، ويلزم المبتعث الداعية بالتشبث بها(١).

ولا يكون الداعية إلى الله مستقيمًا حكيمًا إلا بالعلم الشرعي، وإن لم يصحب الداعية من أول قدم يضعها في الطريق إلى آخر قدم ينتهي إليه، فسلوكه على غير طريق، وهو مقطوع عليه طريق الوصول، ومسدود عليه سبيل الهدى والفلاح، وهذا إجماع من العارفين(٢).

ويمكن تقسيم متطلبات تأهيل المبتعث قبل الابتعاث إلى جانبين أساسيين هما:

أولاً: الجانب العلمي، والمشتمل على :

التأهيل النظري والمعرفي بالعلم النافع من مصادره الأصلية والمتمثلة في الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح، ذلك أن العلم هو أعظم مقوّمات الداعية الناجح، وهو أهم أركان تحصيل الحكمة وتطبيقها في الموقف الدعوي، ولهذا أمر الله به، وأوجبه قبل القول والعمل، فقال تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾(٣).

والعلم لابدّ فيه من إقرار القلب، ومعرفته بمعنى ما طلب منه علمه، وتمامه أن يعمل بمقتضاه؛ فإن العلم النافع – الذي هو أعظم أركان الحكمة التي من أُوتيها فقد أُوتيَ خيرًا كثيرًا – هو ما كان مقرونًا بالعمل، أما العلم بلا عمل، فهو حجة على صاحبه يوم القيامة؛ ولهذا حذَّر الله المؤمنين من أن يقولوا ما لا يفعلون، رحمةً بهم، وفضلًا منه

(١) **الاهتمام في إعداد الدعاة بالكيف لا بالكم**، هند شريفي، مقال نشر على موقع الألوكة، بتاريخ: ٢٠١٤/٨/١٦م، على الرابط:
http://www.alukah.net/sharia/0/74701/#ixzz4Q0SgbHmX تاريخ الاسترجاع: ١٤٣٧/١٠/١٥هـ.

(٢) **مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة**، سعيد بن علي وهف القحطاني، مرجع سابق، ص: ١٦.

(٣) سورة محمد، الآية: (١٩).

وإحسانًا[1]، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾[2].

ولاشك أن العلم باب واسع وبحر لا ساحل له، وليس بالإمكان أن يعرف المبتعث كل جوانب العلم الشرعي في فترة وجيزة، خاصة إذا كان في مسيرته العلمية قبل الابتعاث بعيداً عن التخصصات الشرعية، ولهذا فمن المهم أن تكون المناهج الموضوعة للتأهيل تتسم بالإيجاز، والشمولية، وسلاسة العبارة، وحسن التنظيم، والاهتمام بأمهات المسائل، وأكثيرها التصاقاً بالواقع.

ويندرج تحت هذا الجانب أمور أهمها:

١. دراسة أسس عقيدة أهل السنة والجماعة، وفهمها وفهم ما يضادها من مناهج وعقائد فاسدة، والتركيز على الاتجاهات الفكرية الرائجة في هذا العصر والتحذير منها.

٢. دراسة كافية لجمل العبادات والقواعد المعاملات في الفقه الإسلامي، والتفقه فيها، والتمييز بين الحلال والحرام بقدر يكفل للمبتعث الوعي الشرعي للحذر من الوقوع في تلك المخالفات.

٣. حفظ أجزاء من القرآن الكريم وجوامع الحديث النبي في جانبي العبادات والمعاملات.

٤. التأكيد على الاخذ بالأسباب الحسية والمعنوية المعينة على تحصيل العلم؛ كالحفظ، والتكرار، والمراجعة، وملازمة الدعاء، وتقوى الله تعالى، والإخلاص له، والتواضع للحق، والحياء، ومجانبة أماكن اللهو، ومواطن الشبهات.

(١)**مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة**، سعيد بن علي القحطاني، مرجع سابق، ص: ٢١.

(٢) سورة الصف، الآية : (٢- ٣).

وقال ابن تيمية رحمه الله: (العلوم خمسة: فعلم هو حياة الدين، وهو علم التوحيد، وعلم هو غذاء الدين، وهو علم التذكر بمعاني القرآن والحديث، وعلم هو دواء الدين، وهو علم الفتوى إذا نزل بالعبد نازلة احتاج إلى من يشفيه منها كما قال ابن مسعود، وعلم هو داء الدين، وهو الكلام المحدث، وعلم هو هلاك الدين، وهو علم السحر ونحوه)[1].

ثانياً: الجانب السلوكي العملي، والمشتمل على:

الحكمة:

الحكمة معنى شامل لكل ما من شأنه تقديم هذا الدين للناس على الوجه الذي جاء به من عند الله، وبلغناه رسوله صلى الله عليه وسلم، ولهذا فإن الحكمة لا تقتصر على اللين في القول فقط كما يظن البعض، بل هي تنتقل وتتحول مع تحول الأماكن والأزمان، وأحوال الناس، واختلاف المواقف، ونوع الدعوة، وحال المدعوين.. إلى غير ذلك.

فتارة تكون الحكمة بالقول الحسن، وتارة بالرفق واللين، ومرة بالموعظة الحسن، وقد يستدعي الأمر أن تكون الحكمة بالحجة والبراهين العقلية، والأدلة النقلية، وقد تكون بالجدال بالتي هي أحسن، وربما كانت بالتخويف، والشدة والغلظة ف القول وانتهار المذنب، وبالضرب، والعقوبات والحدود الشرعية إذا استدعى الأمر ذلك، وتكون الحكمة كذلك بمجرد الصمت، وحسن الخلق، والحلم والعفو والصفح عن العاصي.

أنواع الحكمة:

النوع الأول: حكمة علمية نظرية، وهي الاطِّلاع على بواطن الأشياء، ومعرفة ارتباط الأسباب بمسبباتها، خلقًا وأمرًا، وقدرًا وشرعًا.

النوع الثاني: حكمة عملية، وهي وضع الشيء في موضعه[2].

إذاً فالحكمة تجعل الداعي إلى الله يُقدِّر الأمور قدرها، فلا يُزَهِّد في الدنيا، والناس بحاجة إلى النشاط والجدّ والعمل، ولا يدعو إلى التبتل والانقطاع، والمسلمون في

(١)**مجموع الفتاوى** لابن تيمية، مرجع سابق: (١٠/١٤٥).

(٢) **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، للإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن قيم الجوزية، تحقيق: عبدالعزيز الجليل، دار طيبة-الرياض. ط:٢، ١٤٢٩هـ. (٣/٣٥٠).

حاجة إلى الدفاع عن عقيدتهم وبلادهم، ولا يبدأ بتعليم الناس البيع والشراء، وهم في مسيس الحاجة إلى تعلم الوضوء والصلاة...ودائماً يراعي أحوال المدعوين وظروفهم وأخلاقهم وطبائعهم، والوسائل التي يُؤتَون من قبلها، والقدر الذي يبيّن لهم في كل مرة حتى لا يثقل عليهم، ولا يشقّ بالتكاليف قبل استعداد النفوس لها، والطريقة التي يخاطبهم بها، والتنويع والتشويق في هذه الطريقة حسب مقتضياتها(١).

ودرجات الحكمة العملية ثلاث:

الدرجة الأولى: أن تعطي كل شيء حقه، ولا تعدِّيه حدّه، ولا تعجله عن وقته، ولا تؤخّره عنه.

الدرجة الثانية: معرفة عدل الله في وعيده، وإحسانه في وعده، وعدله في أحكامه الشرعية والكونية الجارية على الخلائق، فإنه لا ظلم فيها ولا فجور، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾(٢)، وكذلك معرفة برِّه في منعه، فإنه سبحانه هو الجواد الذي لا ينقص خزائنه الإنفاق، ولا يغيض ما في يمينه سعة عطائه، فهو سبحانه لا يضع بره وفضله إلا في موضعه ووقته بقدر ما تقتضيه حكمته، فما أعطى إلا بحكمته ولا منع إلا بحكمته، ولا أضل إلا بحكمته.

الدرجة الثالثة: البصيرة، وهي قوة الإدراك والفطنة والخبرة(٣).

وكل خلل في الداعية إلى الله فسببه الإخلال بالحكمة، وأكمل الناس: أوفرهم منها نصيبًا، وأنقصهم وأبعدهم عن الكمال أقلهم منها ميراثًا(٤).

(١) مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة، سعيد القحطاني، مرجع سابق، ص: ٤٢.
(٢) سورة النساء، الآية: ٤٠.
(٣) مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة، سعيد القحطاني، مرجع سابق، ص:٤٤-٤٥.
(٤) **الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى**، سعيد علي القحطاني، مرجع سابق، ص: ٢٧.

وأركان الحكمة ودعائمها التي تقوم عليها، ثلاثة هي: العلم، والحلم، والأناة. وآفاتها وأضدادها، ومعاول هدمها: الجهل، والطيش، والعجلة، فلا حكمة لجاهلٍ، وطائشٍ، ولا عجولٍ[1].

ولذا كانت الأناة والتثبت المتلازمان مع الصدق والإخلاص لله تعالى من أهم الأسس التي يقوم عليها نجاح الدعوة وانتشارها بين الناس، والأناة والتثبت لا يكونان ذا أثر ما لم يصحبها الصبر وتحمل مشاق الدعوة وعقباتها، وهذا أمر مهم ينبغي تأهيل المبتعث عليها، وتدريبه على ممارسته، واستشعاره في طريقه الدعوي في المستقبل.

القدوة الحسنة

فعلى الداعية المبتعث أن يتمثل قدوته في هذه المهمة العظيمة، وقدة الدعاة إلى الله في ذلك هو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، فلا يقول ولا يفعل إلا ما كان موافقاً لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فإن الدعوة عمل للإسلام، ووظيفة الأنبياء جميعاً عليه السلام، وكل عمل يبتغى به وجه الله تعالى لابد فيه من أمرين هما: الإخلاص لله تعالى، ومتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم.

فإن حقق الداعية المبتعث ذلك، كان عليه أن يكون هو بنفسه قدوة لغير فيمتثل ما يأمر الناس به، ويكون أولهم عملاً به، وينتهي عما ينهى الناس عنه، ويكون أولهم بعداً وتركاً له، حتى يكون أهلا للاقتداء به.

المطلب الثالث:

الآثار السلبية المترتبة على عدم تأهيل المبتعثين بالحكمة في الدعوة إلى الله تعالى.

الابتعاث العلمي هو مشروع هام وتنموي يجب على الدول النامية العناية به، وتفعيله، واختيار الطلبة المتميزين لذلك، إلا أنه وخاصة في هذا العصر تكتنف هذا المشروع الكثير من المخاطر الأمنية، والنفسية والاجتماعية، والفكرية التي من الممكن أن تغير اتجاه الهدف البناء من الابتعاث إلى عامل هدم للفرد والمجتمع، من خلال ما

(١) **مدارج السالكين**، ابن القيم، مرجع سابق: (٢/ ٤٨٠) .

يصحب الابتعاث من جوانب أخرى يتأثر بها الطلبة غالباً وخاصة الذين لم يتلقوا تحصيناً كافياً في بلدهم، وهذا ما يجعل الكثير من الغيورين على أبناء المسلمين ينتقدون فكرة الابتعاث، ويرون أنه ينبغي تقليص برامج الابتعاث، وحصرها في الحاجات الضرورية جداً.

ولاشك أن عدم تأهيل المبتعثين شرعياً وفكرياً ونفسياً قبل ذهابهم إلى البلدان التي سيتلقون فيها تعليمهم يؤدي إلى نتائج كارثية على المستوى العلمي، والفكري، والعقدي، والأمني، بل وحتى الانتماء الاجتماعي والديني.

والمتأمل في أحوال المبتعثين وخاصة في الفترة الأخيرة يلحظ كثرت ظهور الأفكار الشاذة والسلوكيات المخالفة للقيم الإسلامية في أوساط المبتعثين، أضف إلى ذلك ما يتعرض له بعض المبتعثين بين الفينة والأخرى من حوادث أمنية تصل في بعض الأحيان إلى القتل، وهذا الأمر يستوجب على المختصين وأصحاب الشأن إعادة النظر في نظام الابتعاث، ومتطلباته، ونوع التخصصات التي تستلزم فعلاً لتحصيلها السفر إلى تلك البلدان، وإلى غير ذلك.

إن من أهم ما ينبغي العناية به في تأهيل المبتعثين هو الجانب الشرعي والدعوي وسبل التعاطي الأمثل مع المجتمع الذي سيقدم عليه التلميذ، وطبيعة المجتمع وقيمه وطرق التواصل مع أفراده في لغتهم، وعاداتهم، وتقاليدهم بما لا يأثر سلباً على مبادئ وقيم الطالب المسلم، وبما لا تكون فيه مخالفة شرعية.

لذا فإن عدم تأهيل المبتعث بالحكمة في الدعوة إلى الله يؤثر عليه وعلى الدعوة الإسلامية تأثيراً سلبياً من عدة أوجه، ومن ذلك:

١- إعطاء صورة سلبية عن الإسلام وأهله.
٢- إتاحة الفرصة للآراء والأفكار والاتجاهات المعادية للإسلام والتي تتحدث باسم الإسلام أن تجد لها فرصة للانتشار والتأثير في تلك المجتمعات.
٣- تنفير الناس من دين الله تعالى.
٤- ضعف الثقة بالنفس عند عدم نجاح دعوته، وذلك لكونه لم يتلقى التأهيل المناسب لهذه المهمة الجليلة.
٥- عدم قدرة المبتعث على مواجهة الشبهات والتي يطرحها أعداء الإسلام حول الإسلام، وبالتالي وقوعه في الخطأ إما للجهل أو لضعف الحجة.

٦- تجنب الحكمة في المواقع الحرجة والوقوع في أخطاء أكبر من التي كان يود معالجتها.
٧- عدم الجرأة في مخاطبة الآخرين، والخوف من ملاقاة الجماهير، وهذا يؤدي إلى توقف المبتعث عن مهمة الدعوة إلى الله لعدم تلقيه التأهيل المناسب الذي يجعله قادراً على مواجهة الناس، والحديث إليهم.
٨- إتاحة الفرصة لدعاة الضلال لتمرير أفكارهم وتحقيق أهدافهم الفاسدة التي تسعى إلى حرْفِ أبناء المسلمين عن المنهج القويم، وإثارة القلاقل في المجتمعات المسلمة.
٩- الاسهام غير المباشر في تأكيد الصورة النمطية الخاطئة عن الإسلام بأنه دين عنف، وإقصاء للآخر..الخ.
١٠-الزج بأبناء المسلمين في تلك الأوساط غير الإسلامية والتي توفر للشاب كل متطلباته المادية والجسدية، دون أن يكون قد أهل تأهيلاً عقدياً وشرعياً يحميه من الانحراف داخل تلك المجتمعات هو من تضييع الأمانة، والتفريط في أنباء المسلمين، وجعلهم لقمة سائغة للعدو الكافر يستغلهم كيف شاء باسم الحضارة والتقدم، والعلم والفكر، والتطور....الخ.

المطلب الرابع: مجالات دعوة المبتعثين.

إن نجاح أي دعوة من الدعوات مرهون بمدى أهلية القائمين عليها والداعيين لها، فهم عناوينها ورموزها، بهم تعلو وبهم تنخفض، ونجاح الداعية مرتبط بمدى امتلاكه من الصفات والسمات والدعائم المناسبة لدعوته، والدعاة إلى الإسلام في هذا الزمان يجب أن يكونوا أكثر عناية واهتماماً بما يساهم في رفعة دينهم وعلو شأن دعوتهم(١).

المجال العلمي:

التأهيل العلمي للمبتعثين هو أهم مجال ينبغي أن يعتنى به، لكونه يسهم في بناء الطالب المبتعث بناء شرعياً ودعوياً ليكون لديه القدرة على نشر الدعوة، وتبليغ رسالة الإسلام، ولأن فاقد الشيء لا يعطيه كان لابد من العناية بالجانب العلمي لدى المبتعثين وتنميته.

ولأن العلم هو مصدر الثقافة للمجتمع كان لابد من العناية بالأصول التي يقوم عليها العلم وخاصة العلم الشرعي والذي يعد هو الموجع الأول للثقافة الإسلامية.

وأصول العلم الشرعي هي الكتاب والسنة المطهرة، لذا فمن المهم تأهيل المبتعثين للدعوة إلى الله في هذا الجانب، والعناية بالكتاب والسنة، وتعليمهم أهم ما يحتاجونه في حياتهم ودعوتهم في تلك البلدان خلال ابتعاثهم، وهذا التأهيل لا يقتصر على مجرد سرد المعارف من خلال المحاضرات والدروس والقراءة الكتب، بل لا بد ربطهم من خلال التواصل والاتصال الدائم بالعلماء والمشايخ الموثوقين في هذه البلاد المباركة، والإفادة منهم وعرض المشكلات والمواقف التي لا يجد المبتعثين لها تفسيراً شرعياً عليهم، وأخذ الحكم الشرعي فيها.

كما أن من المهم –كما سبق– العناية بتعليم المبتعثين أهم مبادئ العلم الشرعي في كل من الفقه والحديث، والتفسير، والعقيدة.

المجال الثقافي:

المجال الثقافي يعتبر أشمل من سابقه المجال العلمي حيث أن الثقافة تمثل كل ما له علاقة بالإنسان وما يحيط به في بيئته المحيطة به، ولذا فإن من المهم تأهيل الدعاة وخاصة

(١) **درجة ممارسة الدور التربوي للدعاة في محافظات غزة في ضوء المعايير الإسلامية**، كمال سالم النجار، رسالة ماجستير (غير منشورة) من قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية–غزة. ٢٠١١م. ص: ٢٨.

المبتعثين على نمط الثقافات التي سينتقلون إليها ويعملون فيها، إضافة إلى أنه من المهم أيضاً تأهيل المبتعثين في هذا المجال على فهم واستيعاب أوجه الثقافة الإسلامية السمحة باعتبار أن الثقافة الإسلامية هي جزء لا يتجزأ من الدين الإسلامي ومنهجه السليم.

ولذا اعتبر المختصون أن الثقافة بمثابة "نسق اجتماعي" قوامه القيم والمعتقدات والمعارف والعادات والفنون والممارسات الاجتماعية والأنماط المعيشية، وأيضاً كأيديولوجيا تتضمن معيار الحكم على الأمور وترتبط الثقافة عندهم بتكنولوجيا المعلومات، حيث أن تلك التكنولوجيا، تعتبر منظاراً يُرى العالم من خلاله عبر شاشات التليفزيون وشاشات أجهزة الكمبيوتر، ولوحات التحكم ونماذج المحاكاة علاوة على أنها أداة فعالة للحكم بفضل وسائلها الكمية والإحصائية في قياس الرأي وخلافة[1].

والفرق هنا بين الجانب الثقافي، والجانب العلمي هو أن الجانب الثقافي أكثر شمولية، وتنوع من الجانب العلمي، بينما الجانب العلمي أكثر خصوصية، وعمقاً من الجانب الثقافي، وهناك عدة فوارق بين الثقافة والعلم من أهمها:

١. أن الثقافة تتميز بالطابع الشخصي لكل مجتمع، فثقافة المسلم تختلف عن ثقافة المسيحي، أو اليهودي، أو الملحد..الخ؛ لأن كل ثقافة تستمد أسسها وتعاليمها من تصورها الديني للحياة والكون والإنسان، بينما العلم لا ينتمي لعنصر معين –والمقصود بالعلم هنا العلوم المادية البحتة كالرياضيات والعلوم والجغرافيا والهندسة..الخ–، فإنه يقوم على طابع موضوعي له أسس وضوابط مشتركة وتفق عليها –في أغل الأحيان–بين جميع الثقافات[2].

٢. أن الثقافة لها سمة التداخل والتأثر والتأثير بينها وبين غيرها من الثقافات الأخرى، بينما العلم يقوم على قضايا ثابتة لا تتغير –في الغالب– ولا تتأثر بتغير الزمان والمكان.

---

(١) **أصول التربية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية**، طارق عبدالرؤوف عامر، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية، ٢٠٠٨م. ص: ٧٣.

(٢) **المدخل إلى الثقافة الإسلامية**، إبراهيم بن حماد الريس، وآخرون، مدار الوطن للنشر، ط: ١٦، ٢٠١٢م. ص: ١٠.

ومما ينبغي الاهتمام به في هذا الجانب:

١) الموائمة بين الأصالة والمعاصرة، وذلك من خلال العناية بالمبادئ والقيم الدينية، والأخلاقية والاجتماعية التي تميز المجتمع المسلم، وتأهيل المبتعثين لاكتساب المهارات والعلوم والمعاني النافعة والموافقة للإسلام من الثقافات الأخرى التي يحتكون بها أثناء الابتعاث، والحذر من القيم والأفكار الوافدة أو الموفدة عليهم والتي هدفها إذابة المبادئ والقيم الإسلامية، وهدم عرى الإسلام في نفوس المسلمين، وإبعادهم عن دينهم.

٢) التوعية بالواقع المعاش، والمشكلات التي تحيط بالعالم الإسلامي في جميع المجالات وسبل التصدي لها، والطرق السليمة للحذر من الوقوع فيها، والاغترار بها.

٣) اطلاع الشباب المبتعثين من خلال الجانب الثقافي على ما تميزت به الحضارة الإسلامية منذ القدم من تقدم علمي ومعرفي، وثقافي وحضاري سبقت به كل الثقافات الأخرى، مما يعزز لدى الطلاب قيمة الاعتزاز بالدين الإسلامي وحب الانتماء إليه، وهذا يسهم –بإذن الله–في حماية المبتعثين من الاغترار بالحضارة الغربية وما تشهده من تقدم علمي وتكنولوجي.

المجال الدعوي (العملي):

وأهم ما ينبغي تأهيل المبتعث عليه في هذا الجانب هو الطريق الصحيح لاستعمال الحكمة في الدعوة إلى الله وأن تبين له الحكمة بمفهومها الواسع، ويتم تدريبه على تطبيقها في الدعوة إلى الله من خلال الأمثلة الكثيرة التي ثبت فعلها عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ومن تلك الأمثلة:

المثال الأول:

ما ورد في مسند الإمام أحمد: عن أبي أُمامة أن فتى من قريش أتى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: يا رسول الله، إئذن لي في الزنا، فأقبل القوم عليه وزجَروه، فقالوا: مَه، مَه، فقال: أُدْنه، فدنا منه قريبًا، فقال: أتحبه لأُمك، قال: لا والله، جعَلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأُمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك، قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك، قال: لا والله يا رسول

الله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأخوَاتهم، قال: أتحبه لعمَّتك، قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لعمَّاتهم، قال: أتحبه لخالتك، قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه، وقال: اللهمَّ اغفِر ذنبه، وطهِّر قلبه، وحصِّن فرْجَه، قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء[1].

ففي هذا المثال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم عدة أساليب كلها داخلة تحت الحكمة وهي: الحوار العقلي، الرفق واللين في الخطاب، تأليف وتأنيس المدعو، والدعاء له بالهداية والخير.

المثال الثاني:

وعن معاذ بن جبل أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أخذ بيده، وقال: يا معاذ، والله إني لأحبك، والله إني لأحبك، فقال: أُوصيك يا معاذ، لا تَدَعنَّ في دُبر كل صلاة، تقول: اللهمَّ أعني على ذِكرك وشُكرك، وحُسن عبادتك)[2].

المثال الثالث:

ما ورد في صحيح مسلم عن أنس أن نفرًا من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – سألوا أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – عن عمله في السر، فقال بعضهم: لا أتزوَّج النساء، وقال بعضهم: لا آكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فحمِد

(١) **شعب الإيمان**، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، حديث رقم: (٥٠٣٢)تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض. ط:١، ١٤٢٣هـ. (٢٩٥/٧). و في **المسند** للإمام أحمد في من حديث أبي أمامة ﷺ، (٢٥٦/٥، ٢٥٧)، وصححه الألباني انظر: **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض برقم ٣٧٠ .

(٢) **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، لابن حبان البستي، حديث رقم: (٢٠٢٠)، مرجع سابق: (٣٦٤/٥). **سنن أبي داود**، باب في الاستغفار، برقم: (١٥٢٢) مرجع سابق: (٦٣٠/٢).

الله وأثنى عليه، فقال: ما بال أقوامٍ قالوا: كذا وكذا، لكني أُصلي وأنام، وأصوم وأُفطر، وأتزوج النساء، فمن رغِب عن سُنتي، فليس مني)[1].

ففي هذا المثال أيضاً استعمل النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب النصح العام والجماعي دون التصريح بأسماء أشخاص بعينهم، وهذا من الحكمة لآنه أدعى إلى قبول الحق، وامتثاله.

المثال الرابع:

ما ورد في صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم السُّلَمي، قال: بينا أنا أصلي مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم– إذ عطَس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثُكْل أُمِيَّاه، ما شأنكم تنظرون إليّ، فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يُصَمِّتونني، لكني سكتُّ، فلما صلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه، فوالله ما كهَرني ولا ضربني ولا شتَمني، قال: إن هذه الصلاة لا يصلُح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن....الحديث)[2].

إلى غير ذلك من الأمثلة البناءة، والتي استعمل فيها رسول الله –صلى الله عليه وسلم– الحكمة مع المدعوين، وكل أفعاله صلى الله عليه وسلم حكمة ورحمة.

وهنا ينبغي التنبيه على أن هناك وسائل حديثة هامة على المبتعث التعرف عليها والاستفادة منها وتوظيفها في الدعوة بالحكمة إلى الله تعالى ومن أهم تلك الوسائل الحديثة شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي حيث أدى ظهور هذه الشبكات إلى نقلة كبيرة في مجال الإعلام، والتواصل، والاتصال والتأثير، وتحريك الرأي العامة حول القضايا المعاصرة، وتوفر المعلومة في حينها لكل متلق دون أن تعوق ذلك حدود أو أنظمة سياسية أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو حتى أخلاقية، وأعطت مستخدميها أفقاً أوسع

(١) **صحيح البخاري**، الإمام البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، حديث رقم: (٥٠٦٣) مرجع سابق. **وصحيح مسلم**، للإمام مسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنه واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، حديث رقم: (١٤٠١)، مرجع سابق.

(٢) **صحيح مسلم**، للإمام مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته، برقم: (٥٣٧)، مرجع سابق.

وساحة أرحب في التواصل، والتعارف والتأثر والتأثير، كما كسرت حاجز الحدود الحسية والمعنوية بين مختلف شرائح وأجناس البشرية ومن هذا المنطلق أصبحت واقعاً يفرض نفسه على الساحة الدعوية فكان لابد من تأهيل المبتعثين لاستخدامها وتوظيفها لصالح نشر الدعوة إلى الله في مختلف الأقطار كل حسب طاقته، ومعرفته.

و يعرف البعض مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: "منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"(٢).

ومن أشهر تلك المواقع والشبكات:

١- فيس بوك .
٢- واتس آب .
٣- تويتر.
٤- انستجرام.
٥- يوتيوب.
٦- جوجل +.
٧- لينكد إن.
٨- سناب شات.

(٢) **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي**، زاهر راضي، مجلة التربية، العدد: ١٥ ، جامعة عمان الأهلية، عمان، ٢٠٠٣م، ص: ٢٣.

?لخاتمة
?فيها نتائج ?توصيا ??لباحث

هذا ونسأل الله التوفيق والسداد لما يحبه ويرضاه، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ويحمي بلاد المسلمين من كل سوء ومكروه، ويجعلنا ممن شملهم قوله عزوجل:

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾[1].

وفي ختام هذا العمل المتواضع يعرض الباحث لجملة من أهم النتائج والتوصيات التي تم استنتاجها من هذا البحث وذلك على النحو الآتي:

أولا: أهم النتائج.

١) أن القيام بأمر الدعوة إلى الله تبارك وتعالى وتأهيل الطلاب المبتعثين لهذه المهمة من أهم المقومات التي تكفل تحسين صورة الإسلام في أوساط المجتمعات الغربية والمجتمعات الغير مسلمة وخاصة في هذا العصر الذي شوهت فيه صورة الإسلام عمداً من قبل بعض النافذين في تلك المجتمعات في مختلف المجالات اقتصادياً وفكرياً واجتماعياً وسياسياً.

٢) ضرورة تأهيل المبتعثين عقدياً وشرعياً وثقافياً قبل ذهابهم لما في ذلك من جوانب إيجابية كثيرة من أهمها تحصينهم فكرياً وأخلاقياً ضد التيارات المنحرفة، والمتحررة في تلك البلدان التي تخالف البيئة التي نشئوا فيها كلياً.

٣) من خلال الاطلاع على أوضاع المبتعثين الحالية يلاحظ قلة العناية بالجانب الديني في أوساط البعض منهم وهذا يؤثر سلباً على مستقبلهم في علاقاتهم الأخلاقية والاجتماعية والنفسي حال العودة إلى البلاد.

٤) أهمية العناية بالمبتعثين أثناء إقامتهم في بلد الدراسة وتوجيههم في مختلف الجوانب الشرعية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: (١١٠).

٥) أن الحكمة في الدعوة إلى الله هي أساس نجاح الدعوة وهي أهم ما ينبغي العناية به خلال تأهيل الطلاب المبتعثين لبلدان الدراسة.

٦) أن الكثير من حالات النفور التي يبديها بعض المدعوين في تلك البلدان سببها عدم فهم الحكمة الصحيحة من الدعوة إلى الله، وبالتالي يكون الاصطدام بين الدعاة والمدعوين، وهذا ما يخشاه العلماء والمهتمين بأمر الدعوة إلى الله تعالى.

٧) انتشار الجهل بحقيقة دين الإسلام وعقيدته وأحكامه وحكمه وقيمه ومبادئه في أوساط غير المسلمين، في مقابل بروز الصورة النمطية السلبية عن الإسلام وأهله، وارتباطه بالإرهاب في نفوس الكثير من غير المسلمين، وهذا يتطلب ضرورة تأهيل المبتعثين بالحكمة لتصحيح الصورة الخاطئة عن الإسلام وأهله، وخاصة في المحيط العلمي والأكاديمي في البلدان غير المسلمة.

٨) خطر النفوذ الكبير لأصحاب البدع والخرافات والمذاهب الباطلة والتي تتحدث باسم الإسلام وتدعوا إلى مذاهبها باسم الإسلام.

٩) أنه يجب على المسؤولين عن برامج الابتعاث العناية بتأهيل الطلبة المبتعثين بقدر كاف من العلم الشرعي، والثقافة الإسلامية الصحيحة المستنبطة من الكتاب والسنة، لتكون لهم عونا على دراستهم، وحماية فكرية لهم من الانحرافات، وزاد لهم في تبليغ الدعوة إلى دين الله تعالى.

١٠) الاهتمام بتأهيل المبتعثين في الجوانب التقنية وطرق استخدام الوسائل الحديثة في الدعوة إلى الله.

ثانياً: أهم التوصيات.

١. اطلاع الطلاب المبتعثين على أبرز قضايا وشبهات العصر المثارة حول الإسلام، وإكسابهم المعرفة الكافية للرد عليها، وهذا الأمر يسهم في تأهيل المبتعثين من جانبين

٢. الجانب الوقائي حيث يكتسب المبتعث المعارف اللازمة التي تحصنه من الانجرار وراء الأفكار والأهواء المضللة التي تسعى إلى حرفه عن دينه، وقيمه ومبادئه.

٣. الجانب الثقافي الديني والذي من خلاله يتمكن المبتعث من القدرة على التصدي للشبهات والأفكار الفاسدة والرد عليها بحكمة وعلم ويكون قادراً على علاج المشكلات التي تواجه المجتمع المسلم في بلاد الكفار.
٤. ضرورة التأكيد على أهمية التأصيل العقدي للمبتعثين من خلال تقديم دورات شرعية مكثفة لأهم أسس وقواعد العقيدة الإسلامية الصحيحة.
٥. تدريب المبتعثين على أسس وضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبيان ما لهذه الشريعة المحمدية من مكانة عظيمة في الإسلام، وضرورة العمل من أجلها.
٦. التأكيد على ضرورة الالتزام بالأخلاق والقيم الإسلامية، وبيان أن الالتزام بها مطلب شرعي، ومبدأ اجتماعي ضروري، ولا فرق في ذلك بين بلد وآخر.
٧. دراسة موجزة لحاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، وحث المبتعث على الوعي بالواقع من حوله، وما يحاك للإسلام وأهله من مكائد، وسبل التصدي لذلك، والطرق المناسب لتوعية المسلمين به، وتحسين صورة الإسلام في المجتمع الذي سيقدم عليه في المستقبل .
٨. تأهيل المبتعث على إبراز معاني وقيم الإسلام وسماحته، من خلال تطبيق المنهج الصحيح للوسطية، وتعريفه بحدود الحرية التي كفلها الشرع للناس أفراداً وجماعات في ضوء المعايير الشرعية المتمثلة في حفظ الضرورات الخمس (الدين والعقل والنفس والمال والنسل).
٩. تثقيف المبتعث حول أهم المسائل المثار حول الإسلام، والطعون الموجه إليه والرد العلمي والشرعي عليها؛ كمسألة تعدد الزوجات، وحق التملك، وحقوق الوالدين والأرحام والجيران، والعبودية، والحدود الشرعية، والجهاد، والإرهاب، والتكفير، والولاء والبراء، والتسامح، والتعايش، والحوار بين الأديان... ألخ، وبيان الفروق بينها والحكمة الصحيح فيها وتمييز الحق من الباطل حولها.
١٠. بيان خطر الاستشراق، وحركات التنصير والكشف عن أهدافه، ووسائله، والأساليب التي يتخذها لحرف الشباب المسلم عن الدين الإسلامي، وعرض

الشبهات والطعون التي أثارها المستشرقون عن الدين الإسلامي وأهله، والرد عليها.

١١. توعية المبتعث من خلال دراسة الاتجاهات الفكرية الهدامة، والمذاهب المنحرفة؛ كالعلمانية، واللبرالية، والديمقراطية، والشيوعية، والرأسمالية، وبيان خطرها على الإسلام واهله، وتعرية الوسائل والسبل التي يستخدمها أصحاب تلك الاتجاهات، والتحذير منها، وبيان المنهج الصحيح في الرد عليها، ومحاورة أصحابها أو المتأثرين بها، ووسائل دعوتهم إلى الرجوع عنها.

١٢. تعريف المبتعثين بأهم التحديات التي تواجه الدعوة الإسلامية، سواء كانت تحديات إعلامية، أو ثقافية، أو سياسية، أو تقنية، وتحدي العولمة، والانفجار المعرفي، ووسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها، والدعوى التي تنطوى تحت عباءة تلك التحديات؛ كدعوى الإلحاد، والحزبية، والطائفية، وغيرها من الأفكار التي تسعى إلى هدم المجتمع المسلم دينياً وثقافياً وأخلاقياً.

فهرس المراجع

- الأحكام السلطانية ، القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين، ابن الفراء، صححه وعلق عليه : محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان. ط:٢ ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م
- أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم، أبو المجد سيد نوفل، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد: ٤٩.
- أساليب دعوة العصاة، عبد الرب بن نواب الدين، مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، السنة السادسة والثلاثون، العدد: (١٢٣) ١٤٢٤هـ.
- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، زاهر راضي، مجلة التربية، العدد: ١٥ ، جامعة عمان الأهلية، عمان، ٢٠٠٣م،.
- أصول التربية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، طارق عبدالرؤوف عامر، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية، ٢٠٠٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية (ت ط: بدون).
- التأهيل الدعوي في المواقع الدعوية السعودية على شبكة المعلومات، عبد الله بن محمد بن عبد الله الناصر، بحث مقدم للندوة الأولى للمواقع الدعوية السعودية على شبكة المعلومات–الرياض. ١٤٣٢هـ.
- التدرج في دعوة النبي، إبراهيم عبدالله المطلق، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط:١، ١٤١٧هـ.
- ترتيب القاموس المحيط، الطاهر أحمد الزاوي، مادة: (بعثه)، دار الكتب العلمية، ط:٤، ١٤١٧هـ.
- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر ابن كثير تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤٢٠هـ. (٦/٧٦-٧٧).
- جامع بيان العلم وفضله، أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، مؤسسة الريان – دار ابن حزم، ط:١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

- جهود المملكة في الدعوة إلي الله في الخارج، عبد الله بن صالح العبود، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط:١، ١٤٢١هـ.
- الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، سعيد علي القحطاني، الناشر (بدون) ط:٤، ١٤٢٥هـ.
- الحكمة في الدعوة إلى الله تعريف وتطبيق، زيد بن عبدالكريم الزيد، دار العاصمة- الرياض. تاريخ النشر: (بدون).
- الحكمة في الدعوة إلى الله تعريف وتطبيق، زيد عبدالكريم الزيد، دار العاصمة- الرياض. تاريخ النشر: (بدون).
- درجة ممارسة الدور التربوي للدعاة في محافظات غزة في ضوء المعايير الإسلامية، كمال سالم النجار، رسالة ماجستير (غير منشورة) من قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية-غزة. ٢٠١١م.
- الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، عبد العزيز بن باز، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٦هـ.
- زاد الداعية إلى الله، محمد بن صالح العثيمين، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط: ١، ١٤١٢هـ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض .
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، محمد بن ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض. ط:١، ١٤١٧هـ.
- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط:١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.
- سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت(ت ط: بدون).
- المجتبى من السنن ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط:٢ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م
- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت. ط:١، ١٤١٠هـ.

- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض. ط:١، ١٤٢٣هـ.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت. ط:٢، ١٤١٤هـ.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط:١، ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم، للإمام مسلم، اعتنى به: محمد إبراهيم التميمي، (مصور عن دار الطباعة العامرة ١٣٢٩هـ) ط:١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، سعدي أبو جيب، دار الفكر. دمشق – سورية. ط:٢، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م.
- لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، باب الميم، فصل الحاء، دار صادر، بيروت (ت ط: بدون).
- المثلث، لابن السيد البطليوسي، دار الرشيد، العراق.١٩٨١م.
- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن محمد القاسم النجدي، .
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق : محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت. ط: طبعة جديدة ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، للإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن قيم الجوزية، تحقيق: عبدالعزيز الجليل، دار طيبة-الرياض. ط:٢، ١٤٢٩هـ.
- المدخل إلى الثقافة الإسلامية، إبراهيم بن حماد الريس، وآخرون، مدار الوطن للنشر، ط: ١٦، ٢٠١٢م.
- المسند للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، ط: ١، ١٤١٦هـ.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت.
- معجم مقاييس اللغة، أبي الحسن أحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل-بيروت. ١٤٢٠هـ.

- مفردات ألفاظ القرآن، للعلامة الراغب الأصفهاني، كتاب الحاء، دار القلم–دمشق. ط:٤، ١٤٣٠هـ.
- مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة (مفهوم، ونظر، وتطبيق)، سعيد بن علي وهف القحطاني، الناشر: (بدون)، ط:١، ١٤١٥هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م
- هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطابة، علي محفوظ، دار الاعتصام، ط:٩، ١٣٩٩هـ.
- وسائل الإقناع والتأثير في الخطاب الديني في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، عدنان محمود محمد الكحلوت، كلية الآداب جامعة الأقصى– غزة، بحث منشور على شبكة الانترنت.
- التعامل مع غير المسلمين، أصول معاملتهم، واستعمالهم (دراسة فقهية) عبدالله الطريقي، رسالة علمية تقدم بها الباحث لنيل درجة الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء بالرياض، ١٤٠٦هـ. نشرت بتاريخ/ ١٤٢٨هـ. ط: ١، دار الفضيلة– الرياض.
- أحكام الابتعاث للخارج في الفقه الإسلامي حصة بنت عبدالرحمن الرقيق، رسالة علمية مقدمة من الطالبة لنيل درجة الماجستير في قسم الفقه، بكلية الشريعة، ١٤٣٣هـ. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض..
- أسلوب الحكمة وأثرها في الدعوة الى الله هناء محمد عباس، رسالة علمية مقدمة من الطالبة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية، قسم العقيدة والدعوة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الرباط الوطنية، المغرب. ٢٠١٧م.
- حكم البعثات التعليمية إلى البلاد غير الإسلامية، سالم عبد الله أبو مخدة، ونوال موسى الترك، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية – غزة. ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م بحث منشور على الشبكة العنكبوتية، تمت الزيارة بتاريخ: ٢٠١٦/١٠/١٨م. رابط الموضوع:
- .doc٤٧-٨d٨٠-٣f٧٤٦٢٣٣cdn.arid.my/publications/

- ثقافة الداعية وأثرها في الدعوة، محمد صالح وقيع الله، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الرباط، المغرب. ٢٠١٥م.
- الاهتمام في إعداد الدعاة بالكيف لا بالكم، هند شريفي، مقال نشر على موقع الألوكة، بتاريخ: ٢٠١٤/٨/١٦م، على الرابط:
- http://www.alukah.net/sharia/0/74701/#ixzz4Q0SgbHmX
- تاريخ الاسترجاع: ١٤٣٧/١٠/١٥هـ.
- موقع الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، تاريخ الزيارة: ١٤٣٧/١١/١٢هـ. على
- الرابط: http://www.abahe.co.uk/scholarship.html